

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب أعن

اخبرنا الشيخ الإمام الأوحى تاج الدين نحر الأئمة لسان العرب
وحجة اهل الأدب ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي ادام الله أيامه
وحرس انعامه ، بمدينة دمشق في العشر الأول من جمادى الآخرة سنة تسع
وتسعين وخمسةائة للهجرة النبوية على صاحبها افضل السلام .

قال : اخبرنا الشيخ الإمام العالم الزاهد الثقة ابو محمد عبد الله بن
على المقرئ النحوى ، قال : اخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن احمد بن الحسين
ابن عبد العزيز ، قال : اخبرنا أبو الطيب محمد بن احمد بن خلف بن خاقان ، قال :
اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدي سنة احدى وعشرين و ثلاثمائة ،
وحدثنا القاضى ابو محمد عبد الله بن على بن ايوب ، قال : اخبرنا ابو بكر محمد
ابن الحسن بن دريد - واللفظ للقاضى .

قال : نحرس نعم الله عندنا بالحمد عليها ، ونتمرى المزيد منها بالشكر
عليها ، ونرغب الى الله فى التوفيق لما يدنى من رضاه ويحير من سخطه انه
سميع الدعاء .

هذا كتاب يشتمل على فنون شتى من الأخبار المؤتقة ، والألفاظ
المسترشقة ، والأشعار الرائقة ، والمعانى الفخمة ، والحكم المتناهية ، والأحاديث
المتنخبة ، سميناه "كتساب المجتنى" لاجتنائنا فيه طرائف الآثار كما تجتنب
أطياب الثمار ، وجربنا فيه الى الاختصار اذ كان الاكثار مقرونا بالسامة ؛

وقد قال من قبلنا: اذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار هذرا، اذا كان الاكثار ابلغ كان الايجاز عيا، وخير الامور اوسطها، والله الموفق للصواب .

فأول مانستفتح به ماجاءنا عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من الفاظه التي لا يشوبها كدر العي ولا يطمس رونقها التكلف ولا يمحو طلاوتها التفهيق، وقد ضمنت هذا الكتاب اخبارا وأشعارا سمعتها فعزوتها الى من سمعتها منه و اشياء قرأتها فيما قرأت من الكتب على اشياخنا رحمهم الله، فبها اجازة ومنها سماع ومنها ما روته بنزول، وسأبين ذلك في مواضعه - ان شاء الله تعالى .

باب

١٠ ما سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ولم يسمع من غيره قبله

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " لا ينتطح فيها عنزان " قاله في عصاء بنت مروان اليهودية، وكانت تهجو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتؤذيه، فقتلها القاري رجل من الأنصارا وكان ضعيف البصر فطرقها ليلا فقتلها فلما صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: أقتلت عصاء؟ قال: نعم يا رسول الله! فقال: لا ينتطح فيها عنزان، نخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعززين دون الغنم، لأن العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كمنطاح الكباش وغيرها، فانظر اين هذا الكلام من قول عدى ابن حاتم لما قتل عثمان رضى الله عنه: " لا تحبقي فيها عنز " ففقتت فيها عينه يوم ٢٠ صفيين، و قتل ابنه طريف فقال له معاوية بعد الاستقامة: هل حبقت العنز في قتل عثمان؟ قول: اى والله! والتيس الأعظم .

(١) هو عمير بن عدى الخطمى - كما في سيرة ابن هشام .

قوله عليه السلام " مات حتف أنفه " أخبرنا محمد بن الحسن قال :
 أخبرنا عبد الأول بن مؤيد أحد بني أنف الناقة من بني سعد في اسناد ذكره
 قال قال علي رضوان الله عليه : ما سمعت كلمة عربية الا وقد سمعتها
 من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته يقول : " مات حتف أنفه "
 وما سمعتها من عربي قبله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال ابو بكر : ومعنى
 حتف أنفه : ان روحه تخرج من أنفه بتتابع نفسه ، لأن الميت على فراشه
 من غير قتلى يتنفس حتى يقضى ريقه ؛ فبخص الأنف بذلك لأنه من جهته
 ينقضى ريقه .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم " حمى الوطيس " قاله صلى الله عليه وآله
 وسلم يوم حنين لما جال المسلمون ثم تابوا فلما اختلط الضراب قاله عليه
 السلام وهو منتصب مشرف ركابه على بغلته الشهباء ، والوطيس : حفيرة
 تحفر في الأرض شبيهة بالتور يختبئ فيها ، والجمع وطس ، فاذا كانت حفيرة
 اعظم من الوطيس يشتوى فيها اللحم فهي إرة ؛ والجمع إرين ، وللإرة
 موضع غير هذا .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم " الولد للفراش وللعاقر الحجر " اراد
 صلى الله عليه وآله وسلم ان حظ العاقر حجر ، اى لاشيء له في الولد .
 ولهذا الكلام معنيان : إما أن يكون اراد أن حظه الغلظة والخشونة
 من إقامة الحد رجما او ضربا ، وإما ان يكون اراد بالحجر ما لا ينتفع به ولا
 محصول له يريد به الخيبة .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم " لا يلسع المؤمن من حجر مرتين " قاله
 صلى الله عليه وآله وسلم لأبي عزة الشاعر وكان أسر يوم بدر فسأل النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم أن يمن عليه وذكر عيالا وفقرا ؛ فمن عليه فأخذ عليه
 عهدا الا يحضض عليه ولا يهجو ففعل ، ثم رجع الى مسكة فاستهواه صفوان
 ابن امية وضمن له القيام بعياله فخرج مع قريش وحضض على النبي صلى الله

عليه وآله وسلم فأسر، فسأل النبي أن يمن عليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "لا يوسع المؤمن من جحر مرتين" لا تمسح عارضك بمكة فتقول: سخرت من محمد مرتين، ثم أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم "كل الصيد في جوف الفرا - او بطن الفرا" مهموز وهو الحمار الوحشى، والجمع: فراء - بمدود؛ قال مالك ابن زغبة:

بضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كإزاع المخاض تبورها

الإيزاع دفع البول والبورة أن تعرض الناقة على الفحل ليعرف الألقح هي أم حائل، قال آخر، عامر بن كثير الحاربي:

إذا اجتمعوا على واشقدوني فصرت كأننى فرأ متار ١٠

أراد بذلك متار تخفف الهمزة، من قولهم: أتأرته بصرى إذا أهددت إليه النظر؛ وهذا كلام خاطب به صلى الله عليه وآله وسلم اباسفيان بن الحارث بن عبد المطلب واسمه المغيرة حين جاءه مسلماً، وكان قد هجا النبي صلى الله عليه وآله وسلم هجاء قبيحاً - وله حديث في المغازى، ١٥ والفراء: الحمار الوحشى وهو أعظم ما يصاد فكل صيد دونه فالمنى: أنت اعظم من يأتينى من اهل بيتى اذ كلهم دونك كما أن الصيد كله دون الحمار .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم "الحرب خدعة" قاله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم يوم الأحزاب لما بعث بنعيم بن مسعود ليخذيذ بين قريش ٢٠ وغطفان ويهود، يريد أن المماكرة في الحرب أنفع من المكاثرة والاقدام من غير علم .

ومنه قول بعض الحكماء: "نفاذ الرأى في الحرب أنفع من الطعن والضرب" والمثل السائر: "إذا لم تكن تغلب فأخلب" أى اخدع، واخلابة: الخديعة، قال الشاعر - وهو النمر بن تولب:

بان الشباب وحب الحالة الخلبة

وقال آخر :

وشر الرجال الخلب الخلبوت

اي الخلداع ، ومنه البرق الخلب الذي لا ماء فيه .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : ” إياكم وخضراء الدمن “ قاله .
 صلى الله عليه وآله وسلم في بعض ما كان يؤدب به أصحابه ، وقد فسر هذا
 الكلام في الحديث ، وله تفسيران : قال بعضهم : يريد المرأة الحسناء في
 المنبت السوء ؛ وتفسير ذلك ان الريح تجمع الدمن وهو البعر في البقعة
 من الأرض ثم يركبه السافي فاذا أصابه المطر نبت نباتا غضا ناعما يهتز وتحتته
 الدمن الخبيث يقول : فلا تنكحوا هذه المرأة لجمالها ومنبتها خبيث كالدمن فان
 اعراق السوء تنزع اولادها ؛ والتفسير الآخر بمعنى قول زفر بن الحارث شعر :
 وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كاهيا
 يقول : نحن وإن اظهرنا لكم بشرا فان تحتته الحقد والسيخيمة كهذا
 الدمن الذي يظهر فوقه النبات مهترزا وتحتته الفساد ، وهذا نحو قول
 الآخر - وهو عمير بن حباب :

١٥

وفينا وإن قيل اصطالحنا تضاعن كما طر اوبار الجراب على النشر
 الجراب : الجربي من الإبل ؛ والنشر : أن يظهر الوبر على الدبر ؛
 فيعطيه فيكون فيه الفساد ، يقول : نحن وإن تداجيننا وأظهرنا صلحا كالشعر
 او الوبر النبات على الدبر فظاهره سليم وباطنه دو ، ويقول في بيت آخر :

٢٠

يظل اذا اقبلت كاسر عينه ولا جن بالبغضاء والنظر الشرر
 وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ” وإن لما ينبت الريح لما يقتل حبطا
 او يلم “ هذا كلام من ابلغ الكلم في تحذير الدنيا والركون اليها وذلك
 ان الماشية يروقها نبت الريع منه بأعينها فرمما تفتقت سمنا فهلكت يقول :
 من اعطى كثيرا ورفاهية عيش في دنياه ، فيجب ان يقتصد ولا ينهمك

فيها فتلهيه عن الاحتراث لآخرته فيهلك كما ان هذه الماشية يلهيها زهر
النبات فتأكل حتى تهلك .

و قوله صلى الله عليه وآله وسلم ” الأنصار كرشى و عيبتى “ يريد
أنهم معتمدى الذى اقوى عليه و أقوى به ، كما ان الكرش معتمد معدة الماشية
الذى يصرف الغذاء فى سائر اعضائها فتقوى بذلك و فيها تستقر الشميلة ؛
وهى باقية العلف فى الكرش يقول : فالأنصار الذين يمدوننى بأموالهم
ونصرهم فهم كالكرش لى ؛ و قوله عيبتى : يريد الذين اودعهم اسرارى
و أرجع اليهم فى مهمات امورى ؛ كما ان الرجل انما يودع عيبتة نفيس
متاعه و كسوته و ذخيرته .

١٠ و قوله ” يا خيل الله اركبى “ قاله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض
مغازيه - لا ادرى فى ايها ، و الخيل لا تتركب و إنما تركب ، و هذا على
الإيجاز و الاختصار و كان وجه الكلام أن يقول : يا فرسان خيل الله
اركبى ، فاختصر لأنه علم ما اراد ، و الخيول كلها لله فأضاف الخيول الى الله
عز و جل تبيحلا و تعظيما كقولهم : بيت الله - و البيوت كلها لله ، و شهر الله
١٥ الأصم و ناقة الله - و نحو ذلك .

و قوله صلى الله عليه وآله وسلم ” لا يجنى على المرء الا يده “ اراد
لا يؤخذ بجناية غيره ان قتل او جرح او زنى فبيده اصاب ذلك اى فيده
الجانية عليه و لا يؤخذ بجناية يده غيره .

٢ و قوله صلى الله عليه وآله وسلم ” الشديد من غلب نفسه “ يقول من
ملك نفسه عند شهوته و عند غضبه فمنعها فهو الشديد ، و هذا شبيهه بحديثه

(١) رواية نسخة اكسفورد : اى فيده الجانية ، و كذا فى هامش الأخرى فقال
فى حاشية نسخة المتحف البريطانى : قال غير ابى بكر بن دريد لم يرد اليد بعينها
انما المعنى ما اجترحت جميع جوارحه كقول الله عز و جل ” و ما اصابكم
من مصيبة فيما كسبت ايديكم “ - و الله اعلم بكتابه .

- عليه السلام أنه مرقوم ربعون حجرا - او يجذبون حجرا - فسأل عن ذلك فقيل لينظروا ايهم اقوى - او كما قيل؛ فقال: ألا اخبركم بأشد من هؤلاء، من ملك نفسه عند الغضب - او كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: "هذا الكلام و قوله صلى الله عليه وآله وسلم "ليس الخبير كالمعاينة" هذا الكلام في حديث فيه بعض الطول يريد انه لا يهجم على قلب الخبر من الطلع بالأمر والاستفطاع له مثل ما يهجم على قلب المعائن، ألا ترى ان الله عز وجل أخبر موسى أن قومه قد قتلوا بالعجل فلما عين ذلك ألقى الألواح بحجرا وأخذ برأس اخيه، وقد طعن في هذا الحديث قوم فقالوا لم يصدق بما أخبره ربه، فلم يذهب الطاعن في هذا الحديث مذهبا مرضيا، موسى عليه السلام لم يشكك فيما أخبره به ربه ولكن للعيان زوعة هي اذكأ للقاء ١٠ وأبعث لهعه من المسموع، ألا ترى ان ابا مليل احد فرسان بني يربوع لما قتلت بكر بن وائل ابنه فأخبر بذلك لم يشكك فيه ولم يظهر منه الجزع مثل الذى لما رأهما صريعين فألقى نفسه عن فرسه عليهما وقد ايقن انهما قد قتلوا فما شكك عند الخبر وغلبه الجزع عند المعاينة .
- ١٥ و قوله صلى الله عليه وآله وسلم "المجالس بالأمانة" وهذا مما ادب به أمتة صلى الله عليه وآله وسلم ومعناه أن الرجل يجلس الى القوم فيخوضون في الأحاديث ولعل فيها ما ان نمى كان فيه ما بكرهون فيأمنوه على اسرارهم، فأراد صلى الله عليه وآله وسلم ان الأحاديث التي تجرى بين اهل المجالس كالأمانة التي لا يجب ان يطلع عليها فمن اظهر احاديث الذين أمنوه على اسرارهم فهو قاتل؛ وقد جاء في الحديث ذم القاتل وهو النمام، ٢٠
- (١) حاشية نسخة المنتخب: قال غير ابى بكر: ملك نفسه يعنى ضبطها، ومنه قولهم: ملكك العجيين اذا انعمت بحجته قال الشاعر:
- قالت سليمانى لست بالخادى المسال ملك لا تملك اعضاء الإبل
- (٢) كذا وبعده "انكأ للقلب" - ح .

وفي التنزيل ”هواز مشاء بنميم“ .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ” اليد العليا خير من اليد السفلى “
وهذا حث على الصدقة لأن العليا يد المتصدق والسفلى يد السائل والمعطى
مفضل على المعطى فالمفضل خير من المفضل عليه ، ولم يرد عليه السلام ان
المفضل خير في الدين انما المراد خير في الإفضال .

وقوله صلى الله عليه وسلم ” ان البلاء موكل بالمنطق “ هذا كلام
روى لأبى بكر الصديق رضى الله عنه في حديث طويل ، و البلاء : الاختبار
ما كان من خير و شر .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ” ترك الشر صدقة “ يريد أن
١٠ من ترك الشر وأذى الناس فكأنه قد تصدق عليهم ، اى فضل ترك الشر
كفضل الصدقة .

وقوله صلى الله عليه وسلم ” الناس كأسنان المشط “ يريد أنهم
مستوون وإنما التفاضل في العمل الصالح والفعل الجميل ، وهذا كقوله :
كلكم لآدم و آدم من التراب .

١٥ ومنه ” الغنى غنى النفس “ وهذا إما أدب به صلى الله عليه وآله وسلم
أتمه يريد أن من كان غنى النفس لم يحرص ولم يلحف في الطاب اى كأنه
غنى واحد .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ” اى داء أدوى من البخل “ ،
قاله صلى الله عليه وآله وسلم في كلامه للأنصار : ” من سيدكم يا بنى سامة “
٢٠ - بكسر اللام ، وهى الواحدة من السلام - قالوا : الجذ بن قيس على بخل
فيه ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ” وأى داء أدوى من البخل “ بل سيدكم
الأبيض الجعد بشر بن البراء بن معرور ، و بشر الذى أكل مع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم من الشاة المسمومة بخير فمات ، ومعنى هذا الكلام انه جعل البخل

(١) هذا محو في الأصل اللفظ البلاء وحرف القاف في آخره .

داء ليس بداء مؤلم فشيبهه بالداء اذ كان مفسدا للرجل مؤديا له سوء الشفاء كما ان الداء يؤل الى طول الضنا، والمقصد في هذا النهي عن البخل .
 و قوله صلى الله عليه وآله وسلم ” الأعمال بالنيات ” يريد أن الرجل اذا عمل عملا من صلاة او صيام او صدقة او باب من ابواب البر فنوى أن ذلك لله لا لرتاء الناس كان ذلك العمل مقبولا، وهذا تحريض على إخلاص النية ؛ فذلك العمل حينئذ المراد به وجه الله عز وجل .

و قوله صلى الله عليه وآله وسلم ” الحياء خير كله ” لم يرد عليه السلام الحياء الداعى الى البقاء فى الفهاهة القاعد المرء عن بلوغ المراد فى الخطاب والقصور عن تناول الحجة وإنما الحياء الرادع عن ارتكاب الحرام والمحرم والتلطف بالمندانس ، وهذا كقوله فى حديث آخر ” وإن مما أدرك اهل الجاهلية من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ” اى اعمل كل ما لا يستحي منه من مثله ا .

و قوله صلى الله عليه وآله وسلم ” اليمين الفاجرة تدع الدار بلاقع ٢ ” هذا نهى عن الاقدام عن احتجاز ٣ أموال الناس بالأيمان فيقول فمن حلف على يمين فاجرة ليقطع بها مال امرئ مسلم او يجوز بها ما ليس له او يدفع بها حقا ١٥ عليه عاجلته العقوبة فاحتجته فتركت داره بلاقع اى أفقرته حتى لا تبقى له شيئا ، والبقع : القفر الذى لا شىء فيه ، قال أبو بكر : قد كانت العرب فى الجاهلية تستحلف بالنار والملح ، وهو الذى كانوا يسمونه التهويل فيحلف الرجل على الكذب فيمعر ماله ويشكل ولده ولذلك سمي الخطم بمكة لأنهم كانوا يحلفون عنده فيحطم المبطل ، وقد قالت العرب : ” نعوذ بالله من قرع الفناء وصفر الإناء ” يريدون ذهاب المال .

و قوله صلى الله عليه وآله وسلم ” سيد القوم خادمهم ” هذا كلام

(١) كذا والظاهر : ” عمله ” . (٢) والحديث المشهور : ” اليمين الفاجرة تذر الديار بلاقع ” . (٣) لعله : احتجان ، يريد من حلف على ذلك يفتقر اليه

حث به على المكارم والتعاون وترك التكبر على الأصحاب في الأسفار بفعل الخادم سيدا اذا كان يخدم أصحابه تكرما لا لمأالة ولا جعالة فأوجب له بذلك السوودد على اصحابه .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم " فضل العلم خير من فضل العبادة " يريد صلى الله عليه وآله وسلم أن العالم وإن كان منه تقصير في عبادته افضل من جاهل مجتهد ، لأن العالم يعرف ما يأتي وما يتجنب ، والعايد الجاهل المتهور ربما أتى الشيء وهو يظن أنه مصيب وهو مخطيء .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم " الخيل في نواصيها الخير " هذا نحو قوله عليه السلام " خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة " .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم " خير المال فرس في بطنها فرس " وهذا الكلام يحث به الى إرتباط الخيل في سبيل الله ، يريد أن من ارتبطها كان له ثواب ذلك وهو خير أجل وما يصيبه على ظهرها من الغنائم وفي بطونها من النتاج فهو خير عاجل ، وخص النواصي من بين اعضاء الجسد لأن العرب تقول : فلان ميمون الناصية ، اى مبارك الناصية ، وهو مثل قوله " بطونها كثر وظهورها حرز " اى يتحرز بها من الأعداء ويتحصن بها منهم .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم " عدة المؤمن كأخذ باليد " يحث على الوفاء بالمواعيد والصدق فيها ، يريد أن المؤمن اذا وعد فالثقة بموعده كالثقة بالشيء اذا كان في اليد .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم " أجعل الأشياء عقوبة البغى " وهذا نحو قوله " دعوة المظلوم لا تحجب " والمبغى عليه مظلوم والبغى اسرع الذنوب عقوبة .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم " إن من الشعر لحكما وإن من البيان لسحرا " هذا كلام قاله صلى الله عليه وآله وسلم لوفد تميم لما سأل عمرو

ابن الأهم عن قيس بن عاصم فمدحه فقال قيس: والله يا رسول الله! لقد علم أني خير مما وصف ولسكنه حسدني، فذمه عمرو بن الأهم فقال: يا رسول الله! لقد مدحت في الأولى وما كذبت في الأخرى، فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن من البيان لسحرا، يريد أن البليغ يبلغ ببيانه ما يبلغه الساحر في لطافة حيلته، وقد ذكر أن متكلمها تكلم عند بعض الخلفاء فأفصح وبين فقال: هذا السحر الحلال.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم "الصححة والفراغ نعمتان" يريد أن من أفضل النعم العافية والكفاية، لأن الإنسان لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا، والعافية هي الصححة فمن عوفي وكوفي فقد عظمت عليه النعمة، وهذا كلام ٢ أراد به عبد الله بن عمر حين سئل: أي العيش أفضل؟ ١٠ فقال: الأمن والعافية ثم غلبت أبقوتها وأستغنى بها عن الناس - أو كما قال، فانبأ صلى الله عليه وآله وسلم: أن الصححة والفراغ نعمتان من المنعم جل جلاله يوجبان الشكر له عليهما لا التماذي في العصيان فاشكروا الله عليهما ولا تكونوا كمن كفر نعمة المنعم وطمع عند الصححة والكفاية.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم "نية المؤمن خير من عمله" يريد ١٥ عليه السلام أن المؤمن ينوي الأشياء وأبواب البر نحو الصدقة والصوم وغير ذلك فاعله يعجز عن بعض ذلك وهو معقود النية عليه فنيته خير من عمله.

قوله صلى الله عليه وآله وسلم "الولد ألوط" وهذا الكلام يروى عن أبي بكر رضى الله عنه انه قال: والله! إن عمر لأحب الناس إلي ثم قال: "أستغفر الله الولد الوط" ومعنى الوط: الصق بالقلب، وأصل اللوط طايك الحوض وغيره بالمدر لثلاثي يخرج منه الماء، تقول: لطت الحوض ألوطه لوطا، ومنه قولهم: "هذا شيء لا يلتاط بصفري" أي لا يقع في خالدي، وفي الحديث: "تلوط حوضها وتبغى ضالتها" يعني راعى الإبل.

(١) كذا والمعروف: صدقت (٢) لعله: "كما".

قوله صلى الله عليه وآله وسلم "استعينوا على الحاجات بالكتان فان كل ذى نعمة محسود" هذا مما ادب به صلى الله عليه وآله وسلم أمته ، لأن الرجل ربما طلب الحاجة الى الرجل فيكون له عدو أو حاسد فيسعى عليه فيفسد عليه مطلب حاجته .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم "المكر والمكر والخديعة فى النار" يريد أن المكر والخداع لا يكونان فى تقى ولا خائف لله ، لأنه اذا مكر غدر وإذا خدع وبق فهاتان خلتان لا تكونان فى تقى فكل خلة جانبت التقى فهى فى النار . قوله صلى الله عليه وآله وسلم "من غشنا فليس منا" ينهى صلى الله عليه وآله وسلم عن الخيانة ويحض على البر ، وذلك أن الغش فعل من افعال اليهود يقول : من غش اهل الإسلام فقد تشبه بأعدائهم فكأنه ليس منهم .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم "المستشار مؤتمن" يريد صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم من افضى اليك بسره وأمنك على ذات نفسه فقد جعلك بموضع ثقته كالرجل الذى لا يأمن على ماله فلا يودعه الا الثقة فى نفسه فالسر الذى ربما كان فى اذاعته تلف النفس اولى بأن لا يجعل الا عند الموثوق به .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم "الندم توبة" هذا الكلام فيه شريطة ، لأنه ليس الندم مع الاصرار توبة ، انما يكون الندم اتوبة اذا كان مع الافلاع والاخلاص وهذا وجهه ان شاء الله .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم "الدال على الخير كفاعله" يقول من ذلك على الخير فنلته بارشاده لك فكأنه قد فعله بك ، وهذا تخصيص على التعاون على البر والحث عليه .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم "حبك الشئ يعمى ويصم" يريد

(١) من هاهنا نسخة المتحف البريطانى كاملة الى آخر الكتاب .

أن الرجل اذا غلب الحب على قلبه ولم يك له رادع من عقل او دين
اصمه حبه عن العذل وأعماه عن الرشده .

وهذا يكثر - وإنما اختصرنا منه ما نحتاج اليه في هذا الكتاب
وسنأتى على جملة في كتاب ايجاز المنطق و ذخائر الحكمة .

ومما يذكر من كلامه الموجز المتناهي صلى الله عليه وآله وسلم .

” مالك من مالك الا ما أكلت فأفانيت او لبست فأبليت او أعطيت فأمضيت “
وقوله صلى الله عليه وسلم للأنصار ” انكم تكثرون عند الفزع وتقلون عند
الطمع “ وقوله ” الولد مبخلة محبنة “ وقوله ” أهل المعروف في الدنيا هم
أهل المعروف في الآخرة “ وقوله ” لن يهلك امرؤ من بعد مشورة “
وقوله ” رحم الله امرءا قال خيرا فغنم او سكت فسلم “ وقوله ” شر ما
في الرجل شح هالع وجبن خالع “ ” المرء كثير بأخيه “ ” ثلاث لا ينجو
منهن احد: الظن ، والطيرة ، والحسد “ فاذا ظننت فلا تحقق ، وإذا
حسدت فلا تبغ ، وإذا تطيرت فامض ولا تنثن “ وقوله ” الناس بزمانهم
أشبهه منهم بآبائهم “ وقوله ” لولا رجال خشع وأطفال رضع وبهائم
رتع “ وقوله ” أعوذ بك من علم لا ينفع و نفس لا تشيع و قاب لا يخشع ١٥
وعين لا تدمع “ ولا ادري ما صحة هذه الكلمة ١ وقوله ” هل يتوقع
أحدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا ٢
او الدجال وهو شر ما ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وأمر “
” ما قل وكفى خير مما كثر وألهى “ يقول: القليل الذى لا يشغل عن الآخرة
خير من الكثير الذى يلهى عنها ” لا تجلسوا على ظهور الطرق فان أبيتم ٢٠
ففضوا الأبصار وترادوا السلام وأهدوا الضلالة وأعينوا الضعيف “

(١) حاشية في نسخة المتحف يريد قوله عين لا تدمع ، وصحة هذه اللفظة ظاهر
وذلك ان عدم البكاء دليل على القسوة فاستعاذ من ذلك كما استعاذ من قلب لا يخشع
كيف وقد وردت الآثار بالحض على البكاء (٢) في نسخة آكسفورد: ” مقيدا “ .

” صدقة السر تطفى غضب الرب ، و صنائع المعروف تقي مصارع السوء ،
و صلة الرحم تزيد في العمر “ قوله عليه السلام ” نهيتكم عن عقوق الأمهات
و وأد البنات و منع وهات “ .

و قوله عليه السلام ” إبدأ بمن تعول “ و قوله ” لا تختبر ايمينك
على يسارك .

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم ” الناس كابل مائة لا تجد فيها راحة “
يريد عليه السلام أن الناس كثير و المرضى منهم قليل كما أن المائة من الإبل
لا تصاب فيها الراحة الواحدة .

و قوله عليه السلام ” ما املق تاجر صدوق “ يريد أن التاجر اذا
صدق بورك له في تجارته فلم يملق اى لم يقتقر .

و قوله عليه السلام ٢ ” ما قل و كفى خير مما كثر و ألهى “ يقول :
القليل من المال الذى لا يشغل عن الآخرة خير من الكثير الذى يلهى عنها .

و قوله عليه السلام ” لا تزال أمتى بخير ما لم تر الأمانة مغنأ و الصدقة
مغرما “ يريد الرجل اذا أوتمن على أمانة رآها مغنأ فاعتد بها من ماله
١٥ و إذا تصادق بصدقة رآها مغرما و نقصانا في ماله فامتنع ان يتصدق .

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم ” رأس العقل بعد الإيمان بالله
مداراة الناس و لن يهلك امرؤ بعد مشورة “ يحث صلى الله عليه و آله و سلم
بهذا الكلام على حسن العشرة و المشاورة في الأمور .

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم ” إستعينوا على المشى بالسعى “ و ذلك
٢٠ ان الرجل اذا أكثر المشى تقبض عصبه فاذا سعى انطاق ، و منه حديث

عمر و بن معديكرب اذ شكا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه : المعص ، فقال :
” كذب عليك العسل “ و المعص : وجع العصب من طول المشى ، و العسل

عدو من عدو الذئب و هو عدو فيه اهتراز .

(١) كذا (٢) هذا مكرر في نسخة المتحف لا وجود له في نسخة أكسفورد .

قوله

قوله صلى الله عليه وآله وسلم " لا تنكث صفقتك ولا تبدل سنتك ولا تخرج من امتك " نكث الصفقة ان تباع إماما ثم تقائله، وتبدل السنة الاعرابية بعد الهجرة، والخروج من الأمة الخروج من الإسلام الى غيره .

باب

ما حفظ من كلام ابى بكر الصديق رضى الله عنه

اخبرنا محمد بن الحسن قال اخبرنا ابو حاتم عن الأصمعي قال : كان ابو بكر رضى الله عنه اذا مدح قال : " اللهم ! انت أعلم بي من نفسى وأنا أعلم بنفسى منهم ، اللهم ! اجعلنى خيرا مما يحسبون واغفر لى واجعلنى خيرا مما يعلمون ولا تؤاخذنى بما يقولون " .

وما يروى عن الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبي قال : كان اول ما تكلم به ابو بكر رضى الله عنه ، صعد المنبر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنحدر عتبة عن مقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال : " ما كان الله ليرانى ان أقف موقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " ثم قال : " اما بعد أيها الناس ! فانى قد وليت أمركم ولست بخيركم ، ولكنه نزل القرآن و سن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلمنا فتعلمنا ، ألا فاعلموا ! أن أكيس الكيس التقى ، وأن أحق الحق الفجور ، وأن أضعفكم عندى القوى حتى أخذ منه الحق ، وأن أفواكم عندى الضعيف حتى أخذله بحقه ، وإنما أنا متبع و لست بمتبع فان أحسنت فأعينونى وإن زغت فسدودونى ، أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم " .

أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن قال اخبرنا ابو حاتم عن الأصمعي عن العباس بن بكار الضبي عن عقبة الأصم عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس قال : سمعت ابا بكر يقول :

إذا أردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زى مسكين
 ذاك الذى حسنت في الناس سيرته ١ . وذلك يصلح للدنيا وللدين

باب

المحفوظ من كلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

٥. أخبرنا محمد قال أخبرنا الرياشي في اسناده قال قال عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه في بعض خطبه : ” اياكم والبطنة ! فانها مكسلة عن العبادة
 مفسدة للجسم مؤدية الى السقم ، و عليكم بالقصد في قوتكم ! فانه أبعد من
 السرف وأصح للبدن وأقوى على العبادة ، وأن العبد لن يهلك حتى يؤثر
 شهوته على دينه “ .

١٠. أخبرنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن بن الخضر قال حدثنا
 الحجاج بن نصير قال حدثنا صالح المري عن مالك بن دينار عن الأحنف
 قال قال لى عمر بن الخطاب رضى الله عنه : يا أحنف ! ” من كثر ضحكته
 قلت هيئته ، ومن مزح استخف به ، ومن أكثر من شيء عرف به ،
 ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ، ومن قل
 حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه “ .

١٥. أخبرنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن بن الخضر قال أخبرنا عن
 سليمان بن داود العتيكي قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن ابي البختری
 قال : كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ابي موسى : ” لا تؤخر عمل
 اليوم لغد فتتدارك عليك الأعمال ، وإن للناس نبوة عن سلطانهم او نفرة
 ٢. أعوذ بالله من ان تدركني ، وإياكم ضعائن محمولة و دنيا مؤثرة وأهواء
 متبعة “ في حديث فيه طول .

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ” القاضي لا يصانع ولا يضارع
 ولا يتبع المطامع “ .

(١) في حاشية نسخة المتحف : رأفته .

اخبرنا محمد قال اخبرنا العكلى عن رجل عن جرير عن اسماعيل عن الشعبي قال قال عمر رضى الله عنه "حسب الرجل دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله".

ومن كلامه عليه السلام ويقال بل من كلام علي رضى الله عنه "حق المسلم على المسلم سبع خصال: السلام عليه إذا لقيه، ويحجبه إذا دعاه، ويعوده إذا مرض، ويتبع جنازته إذا مات، ويحج له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لها، والمواساة في ماله".

باب

من كلام عثمان رضى الله عنه

قال دخل عثمان بن عفان رضى الله عنه على العباس بن عبد المطلب . يعوده فقال: اوصني وزودني! فقال له "الزم خواص تصب عوام، ودع مصانعة الناس، وعليك بسلامة القلب وحفظ اللسان تصب بهما سرورا، ومن أمنه الناس على اعراضهم استقاموا له بموداتهم".

باب

ما حفظ من كلام علي رضى الله عنه

١٥

قال حدثنا العكلى عن حاتم بن قبيصة المهلبى عن الكلبى قال قال علي ابن ابي طالب رضى الله عنه "المعروف افضل الكنوز وأحصن الحصون لا يزهديك فيه كفر من كفرك فقد يشركك عليه من لم تستمتع منه بشيء وقد يدرك بشكر الشاكر ما يضيع الجحود الكافر".

اخبرنا عقبة بن ابي الصهباء قال: لما ضرب ابن ملجم عليا رضى الله عنه . دخل عليه الحسن وهو باك فقال له: ما يبكيك يا بني! فقال: مالي لا ابكي

وأنت في أول يوم من الآخرة و آخر يوم من الدنيا، فقال: يا بني! احفظ
عني اربعا وأربعا لا يضررك ما عمات معهن، قال: وما هن يا ابت؟ قال:
ان أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم
الحسب حسن الخلق، قال: يا ابت! هذه الأربع فأعطني الأربع الأخر، قال:
إياك ومصادقة الأحمق فإنه لا يريد^١ ان ينفحك فيضرك، وإياك ومصادقة
الكذاب فإنه يقرب اليك البعيد ويبعد عليك^٢ القريب، وإياك ومصادقة
البيخيل فإنه يقعد عنك احوج ما تكون اليه، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه
يبيعك بالتافه .

ومما حفظ من كلام على رضي الله عنه

١٠ ان رجلا سأله عن تفسير "لاحول ولا قوة الا بالله" فقال:
نفسيرها "انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا مما هو أملك به منا
فمتى ما ملكنا ما هو أملك به كلفنا ومتى اخذ منا وضع عنا ما كلفنا ان الله
امرنا تخييرا، ونهانا تحذيرا، وأعطانا على قليل كثيرا، ان يطاع ربنا مكرها
ولا يعصى مغلوبا".

ومما حفظ من كلامه رضي الله عنه

١٥ "لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، و يؤخر التوبة بطول امل،
يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين، ان اعطى منها
لم يشبع، وإن منع لم يقنع، يعجز عن شكر ما أوتي و يتبغى الزيادة فيما
بقي، ينهى ولا ينتهى، و يأمر بما لا يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم،
٢٠ ويغض الطالحين وهو منهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه و يقيم على
ما يكره الموت له، إن سقم ظل نادما وإن صح أمن لاهيا، يعجب بنفسه
إذا عوفي و يقط إذا ابتلى، تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن،

(١) كذا، والصواب: فإنه يريد (٢) كذا، ولعله: عنك .

لا يثق من الرزق بما ضمن ولا يعمل من العمل بما فرض عليه ، إن استغنى
 بطر و فتن ، وإن افتقر قنط و وهن ، فهو من الذنب و النعمة موقر
 يبتغى الزيادة ولا يشكره ، يتكلف من الناس ما لم يؤمر به و يضيع من
 نفسه ما هو أكثر ، يبالغ إذا سأل ، و يقصر إذا عمل ، يخشى الموت ،
 و لا يبادر الفوت ، يستكثر من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ،
 و يستكثر من طاعته ما يحقره من غيره ، فهو على الناس طاعن ، و لنفسه
 مداهن ، اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء ، يحكم على غيره
 لنفسه و لا يحكم عليها لغيره ، و هو يطاع و يعصى و يستوفى و لا يوفى .

و مما حفظ من كلامه رضى الله عنه فى ذم الدنيا

١٠ اولها عناء ، و آخرها فناء ، حلالها حساب ، و حرامها عقاب ،
 من صح فيها أمن ، و من مرض فيها ندم ، و من استغنى فيها فتن ، و من
 افتقر فيها حزن ، و من ساعاها فاتته ، و من قعد عنها أتمته ، و من نظر اليها
 أعمته ، و من نظر بها بصرته .

و من كلامه رضوان الله عليه

١٥ " لله امرؤ عمل صالحا ، و قدم خالصا ، و اكتسب مذخورا ،
 و نبى عرضا ، و احرز عوضا ، كابر هواه ، و كذب مناه ، و جعل الصبر
 مطية نجاته ، و التقوى عدة وفاته " .

و من كلامه رضوان الله عليه

" الدنيا دار يمر الى دار مقر ، و الناس فيها رجلان : رجل باع
 نفسه فأوبقها ، و رجل ابتاع نفسه فأعتقها " .

٢٠

و من كلامه رضى الله عنه

" مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها و فى جوفها السم الناقع يهوى
 اليها الصبي الجاهل و يحذرها ذو اللب الحاذر " .

أخبرنا محمد قال حدثنا محمد بن حماد البغدادي المعروف بابن الخشني قال حدثنا القاسم بن عبيد الله^٢ الهمداني قال حدثنا الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال قال علي رضوان الله عليه "إني لأستحجي من الله أن يكون ذنب أعظم من عفوى، أو جهل أعظم من حلمي، أو عورة لا يوارئها سترى، أو خلة لا يسدها جودي".

ومما حفظ من كلامه كرم الله وجهه

إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر المقدرة عليه.

ومن مواظبه رضوان الله عليه

"إن الله وقت لكم الآجال، وضرب لكم الأمثال، وألبسكم الرياش^١ وأرفع عليكم المعاش، وآثركم بالنعم السوابغ، وتقدم اليكم بالحجيج البوالغ، وأوسع لكم بالرغد الروافغ، فشمروا فقد احاط بكم الاحصاء وأرهن لكم الجزاء".

ومن كلامه رضى الله عنه في ذم الدنيا

"الدنيا غرور حائل، وزخرف زائل، وظل آفل، وسند مائل، تردى مستزيدها، وتضر مستفيدها، فكم من واثق بها راكن قد أرهقتها بآبائها^٣ وأعاقته بأرباقها، وأشربته خناقها، وألزمته وثاقها".

ومن كلامه رحمة الله عليه

"إنكم مخلوقون اقتدارا، مريبون اقتسارا، ومضمنون اجداثا، وكائنون رفاتا، ومبعوثون أفرادا، ومدينون حسابا، فرحم الله عبدا^٢ اقترف فاعترف، ووجل فعمل، وحاذر فإدر، وعمر فاعتبر، وحذر

(١-١) في نسخة المتحج: بأبي الخشن (٢) نسخة آكسفورد: عبد الله (٣) نسخة آكسفورد: بآبائها.

فازدجر ، وأجاب فأجاب ، وراجع فتاب ، وابتدى فاحتذى فباحث طلبا
ونجا هربا ، وأفاد ذخيرة ، وأطاب سريرة ، وتأهب للعاد ، واستظهر
بالزاد ليوم رحيله ، ووجه سبيله ، وحال حاجته ، وموطن فاقته ، فقدم
امامه لدار مقامه ، فهدوا لأنفسكم فى سلامة الأبدان فهل ينتظر اهل غضارة
الشباب إلا حوانى الهرم وأهل مدة البقاء الا مفاجأة الفناء ، واقتراب
الفوت وذنو الموت ، وازف الانتقال وانشاء الزوال ، وحفز الاثين
ورشح الجبين ، وامتداد العرنين وعلن القلقا و فيظ الرمق و ألم الموض ،
و غصص الجرض .

ومن كلامه رضوان الله عليه

” القلوب قاسية عن حظها ، لاهية عن رشدها ، سالكة غير .
مضارها كأن المعنى سواها “ .

ومن مواعظه

اتقوا الله تقيه من شمر تجريدا وجد تشميرا ، وانكش فى مهل ،
وأشفق فى وجل ، ونظر فى كرة المآل و عاقبة المصير ، ومغبة المرجع ،
كفى بالله منتقما ونصيرا ، وكفى بالجنة ثوبا ومآلا ، وكفى بالنار عقابا .
ونكالا ، وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما .

ومن كلامه رضى الله عنه

رحم الله امراء استشعر الحزن وتجلبب الخوف ، وأضمر اليقين
وعرى من الشك ، وتوهم الزوال فهو منه على بال ، فزهر مصباح الهدى
فى قلبه وقرب به على نفسه البعيد ، وهون الشديد نخرج من صفة .
العمى ، ومشاركة الموتى ، وصار فى مفاتيح الهدى ومغاليق ابواب الردى ،

(١) فى هامش نسخة المتحف وفى نسخة : عاز القلق ، والذى فى نسخة السماع
بالنون وهو الصحيح ؛ لأن العز هو القلق فيلزم منه اضافة الشيء الى نفسه .

واستفتح بمفتاح العلم ابوابه وخاض بحاره وقطع غماره ، ووضحت له سبيله و مناره ، واستمسك من العرى بأوثقها واستعصم من الحبال بأمتنها ، كشف غمرات ، فراج مبهات مصباح ظلمات دافع معضلات دليل مشكلات ، لا يدع مطلباً للخير الا امله ولا مظنة الا قصدها .

ومن كلامه رضى الله عنه

”حق المسلم على المسلم سبع خصال: يسلم عليه اذا لقيه، ويحييه اذا ادعاه ويعوده اذا مرض ، ويشيع جنازته اذا مات ، ويحب له ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لها ، والمواساة في ماله - ٢ “ .

اخبرنا محمد قال حدثنا العكلى عن ابن عائشة عن حماد عن حميد عن انس بن مالك قال: اقبل يهودى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل المسجد فقال: اين وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فأشار القوم الى ابي بكر، فوقف عليه فقال: اريد أن اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصى نبي، قال ابو بكر: سل عما بدا لك؟ قال اليهودى: اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله، فقال ابو بكر: هذه مسائل الزنادقة يا يهودى، وهم ابو بكر والمسلمون رضى الله عنهم باليهودى، فقال ابن عباس رضى الله عنهما: ما انصقتم الرجل، فقال ابو بكر: أما سمعت ما تكلم به، فقال ابن عباس: ان كان عندكم جوابه وإلا فاذهبوا به الى على رضى الله عنه يحييه، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى بن ابي طالب: اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه، قال فقام ابو بكر ومن حضره حتى اتوا على بن ابي طالب فاستأذنوا عليه فقال ابو بكر: يا ابا الحسن إن هذا اليهودى سألتني مسائل الزنادقة فقال على: ما تقول يا يهودى؟ قال:

(١) وفي هامش نسخة آكسفورد: موضع معضلات، أما في نسخة المتحف في الموضوعين: مضلات (٢) سقط من نسخة آكسفورد ما بين العكفين وقد سبق .

اسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي ، فقال له : قل فرد اليهودي المسائل ، فقال علي رضي الله عنه : أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود أن عزير ابن الله والله لا يعلم أن له ولدا ، وأما قولك أخبرني بما ليس عند الله فليس عنده ظلم للعباد ، وأما قولك أخبرني بما ليس لله فليس له شريك ، فقال اليهودي : اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال أبو بكر والمسلمون لعلي عليه السلام : يا مفرج الكرب .

من كلام الحسن بن علي رضي الله عنه

قام الحسن بن علي رضوان الله عليه بعد موت أمير المؤمنين فقال بعد حمد الله : ” إنا والله ما ثننا عن أهل الشام شك ولا ندم وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة ، والصبر بالجزع ، وكنتم في مبدأكم إلى صفين ، ودينتكم أمام دنياكم ، فقد أصبحتم اليوم وديناكم أمام دينكم ، ألا إنا كنا لكم وكنتم لنا ، ألا وقد أصبحتم بين قتيلين : قتيل بصفين تبكون له ، وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره ، وأما الباقي فخاذل وأما الباقي فتأثر ، ألا وإن معاوية قد دعانا إلى امر ليس فيه عز ولا نصفة ١٥ فإن اردتم الموت رددناه عليه وإن اردتم الحياة قبلناه وأخذنا منكم الرضا ، فناده القوم : البقية البقية “ .

من كلام معاوية

حدثنا محمد قال أخبرنا أبو حاتم عن العتي قال قال معاوية : يا أيها الناس ! ما أنا بخيركم وإن منكم لمن هو خير مني عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر ٢٠ وغيرهما من الأفاضل ولكن عسى أن أكون انفعكم ولاية وأنكأكم في عدوكم وأدركم حلما .

أخبرنا محمد قال أخبرنا أبو حاتم سمعا عن العتي قال : كتب عمرو بن

العاص الى معاوية يعاتبه فى التانى فكتب اليه معاوية : أما بعد ! فان التفهم فى الخير زيادة ورشد، وإن التثبت مصيب، وإن العجل مخطىء، وإن من لم يفعه الرفق ضره الخرق، وإن من لم تعظه التجارب لم يدرك المعالى، ولن يبلغ الرجل اعلى المبالغ حتى يغلب حلمه جهله والعامل يسلم من الزلل بالثبوت وترك العجلة، ولا يزال العجل يجتنى ثمرة الندم .

اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبى، قال: وفد زياد على معاوية فأناه بهدايا وأموال عظام وسفط مملوء جوهرًا لم ير مثله فسر معاوية بذلك سرورا شديدا، فلما رأى زياد ذلك صعد المنبر فقال: انا والله يا امير المؤمنين! أقمت لك صعر العراق وجيت لك مالها والفضت اليك بحرها، فقام يزيد بن معاوية فقال: إن تفعل ذلك يا زياد! فتحن قلناك من ولاء ثقيف الى قريش ومن القلم الى المنابر ومن زياد بن عبيد الى حرب بن امية، فقال معاوية: اجلس فذاك ابى وأمى .

اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبى قال: رأى معاوية يزيد يضرب غلاما له فقال له: سوءة لك أتضرب من لا يستطيع ان يمتنع عليك، والله! لقد منعتنى القدرة من ذوى الاحن وإن احق من عفا لمن قدر .

اخبرنا محمد قال حدثنا العكلى عن حدثه عن ابى الحسن بن عبد الرحمن الأنصارى قال: قدم على معاوية وفد من قريش فيهم عبد الله بن جعفر و عبد الله بن صفوان بن امية و ابن الزبير فوصلهم و فضل عبد الله بن جعفر، فقال عبد الله بن صفوان: يا امير المؤمنين! انما صغرت امورنا عندك، و خفت حقوقنا عليك، اذ لم تقااتك كما قاتلك غيرنا، ولو كنا فعلنا ذلك كما كان جعفر، فقال معاوية: إني اعطيكم فتكونون بين رجلين، اما معدم فأعطيه نخزن او مضممر لها مع بخل به و ان عبد الله بن جعفر اريحى يعطى اكثر مما يأخذ ثم لا يأتينى حتى يدان بأكثر مما أخذ فخرج ابن صفوان و هو يقول: إن معاوية ليحرمنا حتى نياأس و يعطينا حتى نطمع .

اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال: دخل عمرو بن العاص على معاوية وورد عليه كتاب بعض ولاته فيه نعي رجل من السلف فاسترجع معاوية فقال له عمرو:

يموت الصالحون وأنت حي تخطأك المنيا لا تموت

فقال له معاوية:

أترجو أن أموت وأنت حي ولست بميت حتى تموت

اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو معاذ عن دماذ عن ابي عبيدة: هجا عقيبة ابن هبيرة الأسدي عمرو بن قيس الأسدي فقال:

لعمرك إن اللؤم خدن وصاحب لعمرو بن قيس مادعا الله راغب

١٠ تراه عظيما ذارواء ومنظر واجين مل منزوف حين يحارب

شجاع على جيرانه و صديقه واجراً منه في اللقاء الثعالب

فشكا عمرو بن قيس ذلك الى معاوية فقال له معاوية: قد هجانى

بأشد مما هجاك، قال: وما قال؟ قال قال:

أرى ابن ابي سفيان يزجى جياده ليغزو عليا ضلعة وتحامقا

١٥ وبئس الفتى في الحرب يوما اذ ابدت برازق خيل يتبعين برازقا

فهلم تدعو عليه وأؤمن او ادعو عليه وتؤمن، فقال: اما غير هذا؟

قال: لا، وإن شئت فاهجه كما هجاك، فخرج من عنده وهو يقول:

قاتلك الله ما اعلمك بالدنيا.

اخبرني العتبي قال دخل ابو أمامة الباهلي على معاوية فقال:

٢٠ يا امير المؤمنين! انت رأس عيوننا فان صفوت لم يضرنا كدر العيون،

وإن كدرت لم ينفعنا صفوها، واعلم انه لا يقوم فسطاط الا بعمد.

اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو معاذ عن دماذ عن ابي عبيدة قال: كتب

(١) حاشية في نسخة المتحف البريطاني البرازق: واحدها برزق، وهو القطعة

من الخيل؛ ويقال ايضا للغارس.

معاوية الى علي بن ابي طالب : يا ابا الحسن ! ان لي فضائل كثيرة : كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الإسلام ، وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخال المؤمنين ، وكاتب الوحي ، فقال علي كرم الله وجهه : أبا الفضائل تفخر علي ابن آكلة الأكباد ! ثم قال : اكتب يا غلام :

محمد النبي اخي و صهرى
وجعفر الذي يمسى ويضحى
وبنت محمد سكنى وعرمى
وسبطا احمد ولدائى منها
سبقتكم الى الإسلام طرا
وحزرة سيد الشهداء عمى
يطير مع الملائكة ابن اى
مسوط لحما بدى ولحمى
فأيكم له سهم كسهمى
صغيرا ما بلغت اوان حلمى

١٠ فقال معاوية : أخفوا هذا الكتاب لا يقرأه اهل الشام فيميلون الى ابن ابي طالب .

اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال : أُعْهِمى على معاوية فى مرضه الذى مات فيه فقالت ابنته رملة او امرأة من اهله وهى متمثلة :

١٥ اذا مات مات الجود وانقطع الندى
وردت اكف السائلين و أمسكوا
قال : فأفاق معاوية فقال :

لوفات شىء اذا لغات ابو
الحول القاب الأريب ولا
٢٠ يكفينى مالى ، ولا اضع سوطى حيث يكفينى لسانى ، ولا اضع سيفى حيث يكفينى سوطى ، فإذا لم اجد من السيف بدا ركبته .

اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال قل معاوية : افضل ما أعطى الرجل العقل والحلم ، اذا ذكر ذكر ، وإذا أعطى شكر ، وإذا ابتلى صبر ، وإذا غضب كظم ، وإذا قدر غفر ، وإذا أساء استغفر ،

وإذا

وإذا وعد أنجز .

وعن العتيبي قال : أغلظ رجل لمعاوية فخلع عنه فقيل له : أتخلم عن هذا ؟ فقال : إني لا احول بين الناس وألستهم مالم يحولوا بيننا وما كنا .
وعنه قال : مر معاوية بن أبي سفيان بدير هند بنت النعمان فوقف فأرسل اليها انزلي حتى نسألك عن أشياء فأرسلت اليه إن كانت الحاجة ه لك فأنت أولى بالنزول ، قال : صدقت ، فنزل اليها فقال : أخبريني عن حالك فقالت : أختصر فأقصر ، قال : أجل ، قالت : أصبحنا صباح يوم وما لنا تابع ولا جار إلا وهو يرجونا ، وأمسينا وما لنا عدو إلا وهو يرثي لنا ، قال : حسبك قد أوجزت هل لك أن أتزوج بك ؟ قالت : لا ، فلما نزل قال لها المغيرة بن شعبه : هل لك أن أتزوج بك ؟ قالت : أما ١٠ كان في امير المؤمنين رغبة لو أردت ذلك يا أعور .

قال وقال العتيبي : إنحدر عبد الله وعمرو ابنا عتبة الى البصرة فلقيها معاوية بالكوفة فالا فقال لنا : يا ابني اخي اتقيا الله فانه يكفي عن غيره ، واشترى بالمعروف عرضك من الأذى ، وذللا ألسنتكما بالوعد ، وصدقاها منك بالفعل ، واعلما أن الطالب وإن قل أعظم قدرا من الحاجة وإن ١٥ عظمت ، واعلما أن أغنى الناس من كثرت حسناته وأفقرهم من كثرت سيئاته ، وأنه لا وجع اشد من الذنوب وأن الدهر ليس بغافل عما غفل .
اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابى عبيدة قال قال معاوية : لقد وضعت رجلى في الركاب وهممت يوم صفيين بالهزيمة فما منعني عن ذلك الا قول ابن الاطنابة حيث يقول :

٢٠

وأخذى الحمد بالثمن الربيع	أبت لي عفتي وأبي بلائي
وضربي حامة البطل المشيح	وإكراهي على المكروه نفسي
مكانك تحمدى او تستريحى	وقولى كما جشأت وجاشت

اخبرنا محمد قال اخبرنا معاذ عن دماذ قال اخبرني ابو عبيدة قال :

إن كان الرجل ليقول معاوية : والله ! لتستقيم يا معاوية او لتقومنك ، فيقول : بماذا ؟ فيقول : بالخشب ، فيقول اذا نستقيم .

اخبرنا محمد قال حدثني الحسن بن الخضر عن السديري قال قال عتبة ابن ابي سفيان : العجب من علي بن ابي طالب ومن طلبه الخلافة ، وما هو وهى ، فقال له معاوية اسكت ياوزرة ! فوالله لو منها كخاطب الحرة حيث يقول :

لئن كان ادلى خاطب فتعذرت عليه و كانت رائدا فتخطت
فما تركته رغبة عن حباله ولكنه كانت لآخر خطت

وعنه قال قال معاوية لبنيه : يا بني ! انكم تجارة قوم لا تجارة لهم غيركم ، فلا يكون تجار اربح من تجاركم ، فان ادنى ما يرجع به الخائب عنكم تحطئة ظنه بكم .

اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الأول بن يزيد قال اخبرني عبد الله بن المبارك قال : تكلمت الخطباء يوما عند معاوية في بيعة ابنه يزيد ، فلما تفرق الناس قال يزيد لأبيه : يا ابي ! أئخذعنا الناس أم نخدعهم ، فقال معاوية : ان من تخادع لك ليخدعك فقد خدعته فأقبلها ما كانت لك ، فاعمرى لتفسدن عليك يوما ما .

وعنه قال قال مروان بن الحكم لحبيش بن دجلة القمي : انى لأظنك احق ، قال أظنا أم يقينا ، قال : بل ظنا ، قال حبيش : ان احق ما يكون الشيخ اذا استعمل ظنه .

(١) بهامش نسخة المتحف : هكذا في الأصل وقد اصلحه شيخنا ابو العين : يا وزغة والصواب يا اوره ، والأوره : الأحمق ، يقال : رجل اوره وامرأة ورهاء . قال الفند الزماني (حكيم الدفنس الورها ريعت وهى تستغلى) وعن الأصمعي : الأوره الذى لا يتأسك ، ومنه قيل : كثيب اوره ، والوزغة : دوية مستقدرة ؛ وقد جاء في نسخة آكسفورد : يا وزغة .

حدثنا محمد قال اخبرنا الحسن عن احمد بن الحارث الخزاز عن ابي الحسن المدائني قال : دخل عبد الملك بن مروان على معاوية وعنده عمرو ابن العاص فسلم وجلس فلم يلبث ان نهض فقال معاوية : ما اكل مروءة هذا الفتى ، فقال عمرو : انه أخذ بأخلاق اربعة وترك اخلاقا ثلاثة أخذ بأحسن البشر اذا تقى ، وبأحسن الحديث اذا حدث ، وبأحسن الاستماع اذا حدث ، وبأسر المؤونة اذا خولف ؛ وترك مزاح من لا يشقى بعقله ، وترك الكلام في ما لا يعنيه ، وترك مخالطة لتمام الناس .

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن عن احمد بن الحارث الخزاز عن ابي الحسن المدائني عن محمد بن صالح عن موسى بن عقبة قال : حج عبد الملك ابن مروان فلقبه رجل من ولد عمر بن الخطاب وقد نالته ولادة ابي بكر . فسأله فخرمه ، وقال متمثلا - والبيت لزهير بن ابي سلمى :

ومن لم يزد عن حوضه بسلاخه
يهادم ومن لا يظلم الناس يظلم
فقال له الرجل : اذا ددت ابن الصديق وابن الفاروق فمن يرد؟ قال :
يرده عبد مناف .

حدثنا محمد قال اخبرنا الحسن قال اخبرنا ابن عائشة قال : اتى الوليد ابن عبد الملك برجل من الخوارج فقال له : ما تقول في ابي بكر؟ قال : خيرا ، قال : فعمرو؟ قال : خيرا ، قال : فعثمان؟ قال : خيرا ، قال : فما تقول في امير المؤمنين عبد الملك؟ قال : الآن جاءت المسألة ما اقول في رجل الخجاج خطيئة من خطاياها .

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثني ابو عبد الرحمن المذحجي قال حدثني معاوية الصديقي قال قلت لسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : ان ابن شهاب الزهري حدث (١) هو معاوية بن يحيى الصديقي له ترجمة في التهذيب (٢١٩/١) قال فيه ابن معين « هالك ايس بشيء » وفي السند اليه من لا يعرف - ح .

الوليد بن عبد الملك عن قبيصة بن ذؤيب عن المغيرة بن شعبه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا ينبغي للخليفة أن يناشد، فذكرت ذلك لسعد فقال: علي ابن شهاب لعنة الله، وعلي قبيصة لعنة الله، وعلي الوليد لعنة الله، اما سمع قول الخزاعي:

يا رب انى ناشد مجددا

أفينا شد رسول الله ولا يناشد الوليد .

اخبرنا مجد قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال عزى عبد الرحمن بن ابي بكر سليمان بن عبد الملك فقال: انه من طال عمره فقد الأحبة، ومن قصر عمره كانت مصيبتة في نفسه .

باب

من كلام الحكماء

قال بعضهم: من لا يعرف شر ما يولى لم يعرف خير ما يبلى، قال بعضهم: من الظفر تعجيل اليأس من الحاجة اذا اخطأك قضاؤها فان الطلب وإن قل أعظم من الحاجة وإن كثرت، فالمطل من غير ١٥ عشر آفة الجود .

قال رجل لرجل: بلغني عنك امر قبيح فلا تفعل فان صحبة الأشرار ربما اورثت ا سوء الظن بالأخيار .

قال الأحنف: الماويل ليس له وفاء، والكذاب ليس له حياء، والحسود ليست له راحة، والبخيل ليست له مروءة، ولا يسود سبى الخلق . وقال بزرجهمر: ثمرة القناعة الراحة، وثمره التواضع المحبة، وقال: وعد رجل رجلا حاجة فأبطأت عليه عدته فقال له: صرت بعدى كذا، فقال: نصره الصدق أفضت بي الى الكذب، الحريص الجاهد

(١) في المتحف: ورثت .

والقانع الزاهد كلاهما مستوف رزقه غير منتقص منه شيئا ، فعلام
 التهاوت في النار ، ان الكريم لا الكريم محل ، اذا عثر الكريم لم ينعش الا
 بكريم ، الموت في قوة و عزخير من الحياة في ذل و عجز ، من أسرع الى
 الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون ، إغباب الزيارة أمان من
 الملائة ، المال يسود غير السيد و يقوى غير الأيد ، أصلح المال لخفوة
 السلطان و نبوة الزمان ، عز الشريف أدبه ، الظلم أدعى شيء الى تغير النعمة
 و تعجيل النعمة ، من انتجعك مؤملا لك فقد أسلفك حسن الظن بك ، كن
 من احتيال عدوك عليك اشد خوفا من مصادمته لك ، الحسود سريع
 الوثبة بطيء العطمة ، لا زوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع الكفر ،
 شفيع المذنب اقراره و توبته اعتذاره ، من لم يفد بالعلم ما لا اكتسب به
 جمالا ، ما حار من استخار ولا ندم من استشار ، من بذل بعض عنايته
 لك فابذل جميع شكري له ، داو المودة بكثرة التعهد .

قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله و وجهه : عمرت الدنيا
 بحب الأوطان ، الاعتبار يفيدك الرشاد ، الجود حارس الأعراض ، الحلم
 فدام السفية ، العفو زكاة العقل ، الوفاء أنسك ممن نكث ، و السلوة عوضك
 ممن غدر ، الاستشارة عين الهداية ، وقد خاطر من استبد برأيه ، التدبير
 قبل العمل يؤمنك من الندم ، الصبر يناضل الحدثان ، و الجزع من اعوان
 الزمان ، من استقبل و جوه الآراء عرف مواقع الخطاء ، أشرف الغنى
 ترك المني ، كم من عقل اسير عند هوى امير ، من اتوفيق حفظ التجربة ،
 الصبر حجة من الفاقة ، المودة قرابة مستفادة ، لا تأمن ملولا وإن تحلى
 بالصلاة ، ليس في البرق اللامع مستمتع لمن يخوض الظلمة ، وصول معدم
 خير من جاف مسكثر ، قطيعة الحكيم لك خير من نفاذ الحيلة فيك ، اغض
 على سماع الأذى و الألم ترض ابدا ، عجب المرء بنفسه احد فسادى عقاه ، من

اطاق طرفه كثر اسفه ، من حصر ا شهوته صان قدره ، من لان عوده
 كثرت اغصانه ، اخلاف يهدم الرأى وربما ادرك الظن الصواب ، من
 نال استطال ، فى قلب الأحوال علم جواهر الرجال ، حسد الصديق من سقم
 المودة ، جواهر الأخلاق تتصفحها المعاشرة ، مصاحبة الأيام تهتك لك
 السريرة الكامنة ، اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع ، ليس من
 العدل القضاء بالظن على الثقة ، حسيك من البغى حسن المكاشرة ، شافع
 المذنب خضوعه بالمعذرة ، لا بذل اعظم قدرا من المساعدة ، الحزم الوقوف
 عند الشبهة ، انت اخو العزما التحفت بالقناعة ، المخذول من كانت له الى
 الناس حاجة ، بحسب السرور يكون التنغيص ، محن القدر تسبق الخذر ،
 ١٠ القلب رهين وفكاهه حسم الطمع ، فى سعة الأخلاق كنوز الأرزاق ،
 من له يدان بغوائل الزمان ، كم عاكف على ذنبه فى آخر ايام عمره ، بشم
 الزاد الى المعاد العدوان على العباد ، ويل للباغين من احكم الحاكين ، من
 أشرف أفعال الكرم غفلتك عما تعلم ، تجرع المضمض يطفىء نار الغضب ،
 أبين الغبن كدك فيما نفعه لغيرك ، من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه ،
 ١٥ من سامح نفسه فيما تحب منه أتعب جوارحه وفقد حظه من الراحة ،
 باجالة الفكر يستدرك الرأى المصيب ، بحسن الرأى تسهل المطالب ، بلين
 كنف المعاشرة تدوم لك المودة ، بخفض الجانب تأنس النفوس ، بكثرة
 الصمت تكون الهيبة ، بعدل المنطق تجب الجلالة ، بالنصفة يكثر الواصلون
 وبالأفضال تعظم الأخطار ، بالتواضع تم النعمة ، بصالح الأخلاق تزكو
 ٢٠ الأعمال ، باحتمال المؤن يجب السوداء ، بالسيرة العادلة تقهر المناوى ،
 بالحلم عن السفيه يكثر انصارك عليه ، بحسن اللقاء يالفك الثناء الجميل ، بإيثارك
 على نفسك تستحق اسم الكرم ، من عاشر الناس بالمساحة دام استمتاعه بهم ،
 لأهل الاعتيار تضرب الأمثال ، العجيب لغفلة الجساد عن سلامة الأجساد ،
 المطامع فى وثائق الذل .

(١) فى نسخة المتحف البريطانى : حصن ، وفى الهامش : حصر .

باب

لا تسأل غير نفسك عن امرك ، ولا تسمع منها الا ما يزكيه علمك
و تحفته عندك بالفعل فانك بك اعلم ، فان رضيت خفيات امورك المستورة
فلا تدخلك الشبهة في صحة ذلك عند الجميع و تبجيلهم لك عليه .

قال رجل لخالد بن عبد الله القسري : انك لتبذل ما جلد ، وتجبر
ما اعتل ، و تكثر ما قل ، و ليكن بذلك اكثر من اطعامك يعظم قدر ما تقيد ،
فان الرجاء اذا اتسع استغرق ما كان دون تقديره .

اصحاب الملوك بالهبة و ان طال أنسك بهم ، تتم موداتهم لك
فانهم انما احتجبوا عن العوام لتبقي هيبتهم عندهم فلا تدع تفقد ذلك من
نفسك لمن اتصلت به منهم ، و لا تيأس من الزمان و ان مظل أمملك و ان
جميع من تعبطه بما اوتي فبعد تعذر عليه آتاه ، مع كل منظر حسن رقيق
ينقص بهجته و يؤذن بزواله مع عوارض الآفات فيه و ما يشوبه من
التنقيص خفي محبوب و شجا للقلوب مستور ، من ضاق خاقه فهو بمعزل
عن الخفض و ان تحفه الدهر بما سأل و أعطاه ما تمنى ، و كمال الفضل في
الدعة حسن الخلق ، و قيمة الخلق الصالح اكثر من قدر الدنيا و ما منه
عوض و لو صحب المرء الدنيا سليما من الآفات آتيا من البوائق .

قال آخر : الذي لم يأت كالذي فات ، و كل زائل في الدنيا
ككلمة نائم .

آخر : لا تأسن بما استوحش منه أهله بعد أنسه به ، و لا تأسف
على ما قد فاتك منه فاني رأيت الملوك يتنازعون الدنيا بتعب ابدانهم و ما
امتد لهم العمر و كلما حظروا منها على مستزلة راموا التي تليها حتى يفنهم الموت
فلم أرهم مع ما خونوا مستريحين هذا مع الذي يصحبهم من و زر المظالم
و طول الوقوف للقصاص .

وقال آخر: نكابة الأحزان في القلوب ابلاغ في الأجسام من أثر السرور، ونقصان الأجساد بالحزن أكثر من زيادتها بالفرح .
وقال آخر: إياك وعزة الغضب فإنها تقضى بك الى ذلة الاعتذار وأنشد:

وإذا ما اعترتك في الغضب العزة فاذكر تذلل الاعتذار .
آخر: بلوغ الغاية في الضراً أسهل لسبيل العذر وأقطع لحجة المجتبي وأبرأ بصدر المتظني .

آخر: إذا زل سرك عن عذبة لسانك فلاذاعة مستولية عليه وإن أوعيته سمع ناصح وأودعته قلب محب، واحتمال مؤونة الكتمان على قلبك أسهل عليك من التمليل بتمليكك سرك غيرك .

وقال آخر: تجنب المسألة ما كان التحمل ممكناً فإن لكل يوم رزقا جديداً وخيراً متوقعا، والوقوف على درج الحرص بالالاح في المطالب مسلبة للبهاء وحصار قوى المروءة بين الصبر والاحتساب .

باب

ليس تكاد الدنيا تسقى ٢ صفوا الاعتراض في صفائها اذى باطن،
وبذل الموجود اقصى غاية الجود، احتمال ممن زل عليك وأقبل ممن اعتذر اليك، وكاف من احسن اليك، فان اعجزك الوافر لا يعجزك الشكر .
وقال بعضهم: اقل ما يجب للمنعم بحق نعمته ان لا يتوصل بها الى معصيته .

وقال آخر: ما ينتظر المرء الا احد امرين لاخير له في واحد منهما:
اما الزوال عن التعظيم والاجلال، وإما الموت ومجازاة الأحداث في ضحك القرار .

(١) في نسخة المتحف البريطاني: الصبر (٢) في نسخة آكسفورد: تصفى .

قال بعض الحكماء: الانسان بين حركة وسكون، فحركته تعجب اذا هجم عليه ما ينكره، وسكونه أنس اذا فهم وعرف، صلاح طبائع ابن آدم على الأضداد فلا تعتدل الا باختلافها عليه، ولو قامت به حال واحدة فسد مزاجه وانهدم بناؤه، وكذلك تدبير الله في خلقه وأرضه .

قال بعض الحكماء: بقدر السمو في الرفعة تكون وجبة الواقعة ،
و لكل ناجم أفول، ولن يعدم ذو القصد كثيرا اذا اعدمته ٢ الأيام
ما كانت عودته من المؤاتاة .

وقال آخر: سرورك بقليل التحف مع فراغك له احسن موقعا
عندك من أضعافه مع اشتغالك عنه، وكثرة الاشتغال ٣ مذهبة عن وجوه

اللاذات بكنهها، وليس بحكيم من ترك التمييز .

وقال آخر: من جهة التواني وترك الروية يكون وهن العزم
ونحول الهممة، وفي إجماله الفطن وحركة الفكرة ونباهة الرأي درك
البعية، ولن يؤتى اللبيب الا من الأثرة وهي خلة يتصل بها الهوى
والحبة، وعندها تسقط المناظرة فتستعبد الجوارح في الفساد وتنهك القدر
في الشهوات، وهذا الحور بعد الكور- والسكون جميعا .

آخر: من طرق ما لا طاقة له به كان استر لمكتوم امره وابقى
للآمال فيه .

ولآخر: اسعد الناس من تصفح آراء الرجال واستكثر من
ذوى الألباب، فان لكل عقل ذخيرة من الصواب ومسكنا من التدبير .

ولآخر: صن شركك عنم لا يستحقه واطلب المعروف ممن يجمل ٢٠
بك طلبك منه واستر ماء وجهك بالقناعة وتسل عن الدنيا لتجافبها عن
الكرام .

(١) نسخة المتحف: يفقد (٢) نسخة المتحف: اعدمته (٣) نسخة المتحف:
الأشغال .

وقال بعضهم: ذو القدرة على نفسه والأصيل في رأيه يزداد اتساعاً في الخليل وانسباطاً في المعروف وتكرماً في أخلاقه إذ توافقت آماله إليه، لاسيما إذا نال سلطانا فان السلطان يبدي مكنون الجواهر، وعنده يسقط الشك والدعوى الكاذبة وتصير سريرة أخلاق صاحبه علانية .
 ٥ . ولآخر: الانسان ملول لما ظفر به ومستطرف لما منع منه، وكل ما استحدثت النفس هوى اخلقت فيه البدن وبعثت له العناية، وتولع به الاشفاق عليه، وذلك امتهان المروعة وليس كل من حنت عليه النفس يستحق هبة المودة ولا يؤتمن على المؤانسة فالبسوا للناس الحشمة في الباطن وتماشروهم بالبشر في الظاهر يختبرهم الحن، وتلقوا الرغائب منهم فيكم بالتبول، واكتموهم الانقباض فانه من جرى مع هواه طلقا جعل للأمة والعذل عليه طرقا، ومن سعى بدليل من التدبير لم يقعد به الدرك ٢ السابق قضاء لا يملك .

وقال آخر: ارفع حق من عظمك لغير فاقة اليك باعطائه اياك ما تحب، واستعن على شكره باخوانك فان ذلك من حق الحرمة ٣ عليك، ١٥ من كانت له خصاصة حسنة فليواطب عليها، وليتمسك بها فان لها دولة تعيد اليها ما ادبر عنها .

آخر: من كانت فيه خلة حسنة لم يبعد من الرجاء فيه وان كثرت سيئاته، وإنما اليأس ممن لا يعود الخير نفسه .

وقال آخر: من ترك مالا يضره تركه وينفعه ذكره عظم عند ٢٠ الناس قدره .

آخر: امنع الناس من عرضك بما لا ينكرون من فعلك، واطلب التعظيم في قلوبهم بصيانة نفسك، واستبق مروءتك بانغى عنهم وتألف ودعهم بالبشر لهم، واحتجب من بغيتهم بترك الاستطالة، واستتر من الشامتين (١) نسخة آكسفورد: الغاية (٢) كذا اولعله عن الدرك (٣) نسخة المتحف: الحرية .

بحسن العزاء عند النوائب ، ومن احب ان يكتم فقره فلا يقبل معروف
من يلتمس مكافأته ، وأنا زعيم لمن ترك فضول القول باجلال اولى
النهى له .

وقال آخر : لا تشعر قلبك الهم بما فات فيشتغل ذهنيك عن
الاستعداد لما تاتي به الأيام ، وكن بحسن الظن بما عند الله اوثق منك .
بما في يدك فانك تضمن بما في يدك وذلك على الله يسير ، وفي كل حركة
وساعة امر حادث وقدر جار بتبديل الأحوال وانتقال الدول .
وقال آخر : قتل القنوط صاحبه وفي حسن الظن بالله راحة القلوب .
وقال آخر : تجنبوا المنى فانها تذهب بهجة ما خولتم وتستصغرون
مواهب الله عندكم ، وتعقبكم الحشرات على ما وهتموه منها انفسكم وهي .
مكيدة من مكاييد ابليس للعبد ، وختل له عن الشكر واستدراج الى استصغار
عظيم المواهب .

وقال : من اظهر لك بشرا وهو يكنّ بغيا فقد تلقاك بما تحب ، وأخفي
ما تكره لنفسه فان كان يقدر على دفعه فان ما احتجن من الأذى ، وأظهر
لك ما تهوى وآثرك بحسن المكاشرة على حفظه من السلامة ، وحسب
امرئ من عدوه ان عرف ذلك منه ، وان من عرفك عداوته فقد بصرك
مواقع نياه ومن فهم عنه لم تناه سهامه .

آخر : يجب على ذى السعة في رأيه والفضل في خصاله ان يتطول
على حساده بنظره ، ويتحرى لهم المنافع فانه بلاء غرسه الله له فيهم ثم
لم يساطهم عليه فهم يعذبون بحركات الحسد في وقت مسرته بما اكرم به .
وقال آخر : الحقد غصّة لا يسبقها الا الظفر ، والحسد شجى قاذح
لا يدفعه عن صاحبه الا بلوغ أماله فيمن قصده بحسده وأنى له بذلك ، وقد
قبل : من كنت سببا لبلائه فالواجب عليك التلطف له في علاجه من دائه ،
(١) في نسخة المحتجى : ياول .

آخر: من انتشر له الصوت بفضل ادب ونظرت اليه العيون بالاجلال فليكن بما علم عند من يعاشره ^(١) كمن لا ينسب الى علم في الانبساط اليهم وترك الاستطالة عليهم فانه قيل: فضيلة العالم بتواضعه تزيد رفعة في قدر علمه .

آخر: من ملك نفسه ودبر خصاله وقمع شهواته وقهر نوازعه وأعمل رأيه فيما يصلحه فلم يطع رغبته الا فيما فيه حظه ، أملناه اصلاح ما بعد عنه ، واستحقى ان يؤمن على تدبير الرعية ويلقى اليه مقاليد السر فانه قيل: من قوى على مجاهدة نفسه وقمع شرته ذلت له صعاب الأمور ودانت لطاعته القلوب .

آخر: لاراحة لحريرى ، ولاغنى لذى طمع ، والمرء عند من رجا وبئس الشعار الحسد ، والافتقار يحقى الأقدار ، والبطر يسلب النعمة ، والإنصاف يؤلف القلوب ، وأخوك من آساك ، والغدر من صغر القدر والوفاء من كرم السجية ، والاستطالة لسان الجهالة ، وكثرة الكلام يكسب اللال وان كان حكما ، والصبر حجنة الأشراف ، والظهار الفاقة ^{١٥} من حمول الهمة ، والناس اشباه فى الخلق وانما يتفاضلون فى الرخاء والشدة .

آخر: لاتعدن معروفوا اصبته معروفوا ولاحظا نلته نفيسا كان بعد ابتذال قدرك واخلاق وجهك ، فان الذى فقدت من عز الصيانة اكثر من قدر الفائدة ، وقيمة ما بذلت من قدرك اعظم مما احزرت من قضاء وطر ^{٢٠} نفسك .

وقال: إن شكر الكريم يقابل كل فعل جسيم ، وما قدر عرض تفيده راعبا اليك عند ما جعل لك من الطول عليه والخضوع لديه ، ومن قبل صلتك فقد باعك مروءته وأذل لقدرك عزه وجلالته .

(١) فى نسخة آكسفورد: عند معاشره .

وقال آخر: ان نظرت الراغب اليك فيما ياتمسسه لديك نظرت آتية
بالمسألة ويجاب لحكمك عليه بقضاء الحاجة فان منحتة ما سأل ما سكتة به
وان رددته عنك خرج من حكمك عليه .

وقال آخر: ما عز ايت اركاننا ولا ابدخ بنيانا من بث المكارم
واكتساب الشكر، وذلك ان عز التعظيم بالفعل الجميل باق في قلوب الرجال
ومخلة في ايام الازمان، ومن تحصن بالجوهر والتجر بالمعروف ظفر بمن
ناواه ا وريح ثواب الله، من عمر مودة لثيم حصد من استنباطها ندما،
وتعجل ذلة الاحتكام عليه، وللتيم تماد في العدوان عند الاغضاء عنه ومعاودة
للكروه حتى يردع بما يشبهه .

وقال آخر: استعطف المتجني مؤونة على الانصاف وظلم للعهد،
وانما يحسن ٢ التفضل بين الأوداء على التبادل بصحة النيات وسلامة
الغيب في المعاملة، ومن اكتسب ما يجب منك بغير عدل عليك عرض نفسه
لاتهام ما يضمم واستكراه ما استزاد من البر .

آخر: الصفح بين الاخوان مكرمة و مكافأتهم على الذنوب بالإساءة
دناءة، احترس بكرمك من طاعة همك وبصبرك من دواعي شهواتك، فان
كل قلب منهمك في دواعي ما يوافق، وانما تفاضل الناس في الخصال على
قدر الدواعي وكتمان الحركات، واختيار التوقي على راحة الإباحة، سكون
العوائل في الشيم لفراغها من الخيرات وخروج التوفيق عنها وتمكن الشيطان
للجولان فيها وهي اسباب الشقوة وعواقب الخذلان، الكريم يابن اذا
استعطف و اللئيم يقسو اذا اوظف ٣ .

وقال آخر: الحياء لباس سابغ وحجاب واقع وستر من المساوى
واق وحليف للدين وموجب للصنيع ورقيب للعصمة وعين كائنة تذود
(١) في نسخة آكسفورد: زاداه (٢) نسخة آكسفورد: يحصل (٣) بهامش
نسخة المتجني: الطف .

عن الفساد وتنهى عن الفحشاء والأدناس ، خير المودة تعاطف القلوب
 وائتلاف الأرواح وحين النفوس الى مباحة السرائر والاسترواح
 للمسكنات في الغرائز ووحشة الأشخاص عند تباين اللقاء ، وظهور السرور
 بسكرة التزاور ، على حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال ،
 العتاب حقائق المتحابين وثمار الأوداء ودليل الصبر والصفاء وحركات
 الشوق ومستراح الوجد ولسان الأشفاق .

وقال : التجنى رسول القطيعة وداعى القلى وسبب الساوان وأول
 التجاني ومنزل التهاجر .

وقال آخر : اجعل الحلم عدة للسفيه وجنة من ابتهاج الحاسد فانك
 ١٠ لم تقابل سفيها بالأعراض عنه والاستخفاف بعقله الا اذلته في نفسه وسلطت
 عليه الانتصار من غيرك وإذا كافأته بمثل مالك ا وزنت قدره بقدرك
 ولم تنصر عليه ، العجالة مكسبة للمذلة وزمام الى القدامة وسلب للمروءة
 ومرارة لأهل الحجى ودليل على ضعف العقدة ومنفرة لأهل الثقة ،
 والجود خلة آثرت عذوبة الثناء على لذة المال فهو من امهات المحاسن ،
 ١٥ ومن السكرم بسبيل خاصة ويمكن رفيع من القلوب ، ليس من جهل
 الناس بقدر الفضل قصروا عنه ولكن من استنقال فرائضه حادوا عن
 التمسك به وهم على تبجيل اهله مجتمعون .

باب آخر

اقبح عمل المقتدرين سرعة الانتقام ، من ضاق قلبه اتسع لسانه ،
 ٢ ما حار من استخار ولا ندم من استشار ٢ ، اذا قدم الاخاء سمج الشاء ،
 قال : واعتذر بعض البغاء الى بعض الأمراء فقال : ان دالتى عليك
 وإن كانت احاطت بجرمتى فان فضلك يحيط بهما وكرمك يوفى عليهما

(١) بهامش نسخة المتحف « ما آتى » مع علامة صح (٢) وقد تقدم قريبا .

وقد وثقت اذ ارددتني الى مكاني من قلبك انى قد وضعت نفسى بحيث احب من رجائى واملى عندك ونزلت بمنزلة آمن فيها من نوائب الدهر على فان رأيت ان تحلى من جميل رأيك بحيث احللت نفسى من أملاك ورجائك .

باب

كتب ابو بكر الصديق رضى الله عنه الى عكرمة بن ابى جهل وهو عامله بعيان : اياك ان توعد فى معصية بأكثر من عقوبتها فانك ان فعلت أثمت وان تركت كذبت .

وكتب عمر بن الخطاب الى ابى عبيدة بن الجراح : اما بعد فانه لا يقوم بأمر الله تعالى فى الناس الا حصيف العقدة ، بعيد الغرة ولا يخفق على جرة ولا يطلع الناس منه على عورة ولا تأخذه فى الله لومة لأثم .
ذكر رجل من الخوارج اخاله ، فقال : رحمه الله فانه كان لا يلمس محبة الناس ولا يكتسب ذمهم .

قال ابو مسلم : الأم الاعراض عرض لا يرتع فيه حمد ولا ذم .
قال : قال دهقان لرجل اولاه معروفة : جعل الله لك ديناً مغبوطاً .
ومالا محسوداً .

قال : وحضر اعرابى وليمة فرأى نعمة فقال : النعم ثلاث : نعمة فى حال كونها ، ونعمة ترجى مستقبلة ، ونعمة تأتى غير محتسبة ، فأدام الله لك ما انت فيه ، وحقق ظنك فيما ترجوه وتفضل عليك بما لم تحتسبه .
قال : وقيل لبعض الحكماء : من أسوأ الناس عيشاً ؟ قال : من بعدت همته واتسعت أمنيته وضاعت مقدراته .

قال المنصور للمهدى : استلم النعمة بالشكر والطاعة بالتأنف والمقدرة بالعفو ، والنصر بالتواضع والرحمة للناس .

قال: وكان يحيى بن خالد يقول: الدالة تفسد الحرمة القديمة،
وتضر المحبة المتأكدة .

وقال المغيرة بن شعبه: النعمة التي يعاش فيها نعمة محروسة ليس
عليها ثأراً يغتالها ولا ذو حسد يحتال في غيرها .

قال العتابي: حظ الطالبين من الدرك على حسب ما استصحبوا من
الصبر، وكان يقال: إذا اخذت عفو القلوب زكاريك، وإن استقصيت
أكديت .

اخبرنا محمد قال اخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن مصعب
ابن عبد الله الزبيرى عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده
قال قال مر رضى الله عنه: لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا .

قال: وذم اعرابي رجلا فقال: كان صغير القدر، قصير الشبر، قليل
البشر، ضيق الصدر، لثيم النجر، عظيم الكبر، كثير الفخر .

قال: وقال بعض الحكماء: العى الصامت أن تعجز عن بلوغ
حاجتك، والعى الناطق أن تتكلم بأكثر من مبلغ حاجتك .

وكتب بعض الناس الى بعض الملوك: سمعت حاجتى فلانا لأن
شكرى ٢ ضحف عن جميل رأيك بل احببت ان يكونوا أعوانا على شكرك
وشهودا لى على فضلك .

قال: وقال ابراهيم بن اسماعيل بن داود: حضر الفضل بن الربيع وليمة
وكنت معه وحضرها وجوه الناس، فأخذوا من الحديث فى أغثه ومن
٢٠ الكلام فى أسخفه، فقال الفضل: إني أرى النعم مسخوطا عليها فمن ثم صارت
عند غير اهلها، قال ابراهيم فقلت:

إني أرى الملك والسلطان حازهما قوم بامشاهم لا تحسن النعم
فأصبح الناس بالمعروف قد فجعوا وأصبح الأؤم مغمورا به الكرم

(١) نسخة آكسفورد: تأثير (٢) نسخة آكسفورد: سكوتى .

قال الحسن : الخير الذي لا شرفيه الشكر مع النعمة والصبر عند النازلة .

باب

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لو لم نزع الناس عن الباطل لم تقم بالحق .

سئل العباس بن الحسن العلوى عن جليس له فقال : جليسه لطيب عشرته أطيب طربا من الإبل الى الحذاء ، ومن الشمل الى الغناء .
ذكر لرجل من البلغاء جليس له فقال : لهو احلى من رخص الشعر ، وأمن السبل ، وإدراك الأمانى ، وبلوغ الآمال .

وذم العباس رجلا : ما الحمام على الإصرار والدين على الاقتار .
وشدة السقم فى الاسفار بألم من لقاء فلان . وذكر عنده رجل قد فارقته فقال : دعنى أتذوق طعم فراقه فهو والله ! الذى لا تشجى له النفس ، ولا تدمع عليه العين ، ولا يكثُر فى أثره الالتفات ، ولا يدعى له عند فراقه بالسلامة .

ووصف بعض البلغاء رجلا فقال : ما رأيت اضرب لمثل ولا أركب ١٥
لحمل ولا أصعد فى قبال منه .

ومر بعض العباد بباب ملك فقال : باب حديد وموت عتيد ونزع شديد وسفر بعيد . قال : وقال أعرابى لرجل : رأيت فلانا فانه ما نظر فى قفا محروم قط .

قال : وقيل لعبد الله بن عمر : إن المختار يزعم أنه يوحى اليه ، فقال : إن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ، ناول عمرو رجلا شيئا فقال : خدمك بنوك ، فقال له : بل اغناني الله عنهم .

قال : رأى عثمان بن عفان عامر بن عبد الله ملتقا فى كسائه ببابه ،

وكان دميماً فأنكره فقال: يا اعرابي! اين ربك؟ قال: بالمرصاد فأخفه.
هنا رجل رجلا في يوم فطر فقال: قبل الله منك الفرض والسنة،
واستقبل بك الخير والنعمة.

قال: أمر ملك من الملوك بقتل رجل فقال: ايها الملك إن قتلتني
ه أنا صادق في غدرى عظم عنتك، وإن تركتني وأنا كاذب قل وزرك
وأنت وراء ما تريد، والعجلة موكل بها الزلل، ففعا عنه.

كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج في أيام ابن الأشعث: إنك
اعز ما تكون بالله احوج ما تكون اليه فإذا عززت بالله فأعف له فأفك به
تعز وإليه ترجع.

قال: دخل الشعبي على ابن هبيرة وبين يديه رجل يريد قتله فقال:
اصلح الله الأمير انك على رد ما لم تفعل اقدر منك على رد ما فعلت، فقال:
صداقت يا شعبي ردوه الى محبسه.

باب

قال: دعا اعرابي فقال: اللهم إن كان وجهي قد اخلق عندك لكثرة
ه ذنوبي فاني أسألك بجمدة وجهك الا وهبتني لمن أحببت من عبادك.

قال: دعا اعرابي: اللهم إني اعوذ من فقر ملبس ومن تضرع
الى غير محب.

وقال آخر: اللهم إني اعوذ بك من الفقر الا اليك، ومن الذل
الا لك. قل دعا اعرابي فقال: اللهم سل قلبي عن شيء لا أتروده اليك،
ه ولا أتفتع به يوم القاك، واولى رجل أعرابياً بلاء حسناً؛ فقال: لا ابتلاك
الله ببلاء يعجز عنه صبرك، وأنعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك.

قال: ودعا اعرابي فقال: استغفر الله لا اصر ولا استكبر ولا استحسر
اللهم إن بي اليك الفقرا وإن بك على لقدرا، اللهم غفرا، وقال: اللهم

(١) في هامش نسخة المتحف: مكب.

تظاهرت منك النعم و كثرت عندك الذنوب فأحمدك على النعم التي لا يحصيها غيرك وأستغفرك من الذنوب التي لا يحيط بها إلا عفوك .

دعا آخر فقال : اللهم اجعل لي قلبا يخشاك كأنه يراك اللهم إني ادعوك دعاء قابل حيلته متظاهرة ذنوبه ضنين على نفسه .

آخر : اللهم إن ذنوبي لم تبقى لي إلا رجاء عفوك وما أسألك إلا ما لا استحق وأرغب اليك فيما لا استوجب فعد بطولك علي .

آخر : اللهم إني أسألك من القناعة ما يكثر قليل المستفاد ويهون على الأسف على ما فات فلا تحرمني من الشكر ما استوجب به الزيادة .

آخر : اللهم إني أعوذ بك من نزول الشر ، وحلول الخدر ، وضيق الصدر ، وتوابع الإثم ، وسوء الفهم ، وثمانة ابن عم .

آخر : اللهم لا تصعر خدي ، ولا تبخس حظي ، ولا تشمت بي عدوي ولا تسؤ في صديقي .

آخر : اللهم إني أعوذ بك من الهوام المائلة ، والسباع الضارية ، واللصوص العادية ، والسلاطين الجائرة ، والشياطين الماردة .

آخر : اللهم أغني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك .

آخر : اللهم اغني على الدنيا بالقناعة ، وعلى الدين بالعصمة .

باب من كلام الحكماء

إن أدنى ما ينالك ممن خبيت أمله ارتجاعه باللائمة على نفسه وسوء

الاختيار إذا ملك و اكتتاب صديقه نخية أوبته و ابتهاج عدوه باخفاة ،

وكل ذلك وصمة عليك مظلة ، وإن خصالا هذه أدناها لسريع الى طبع .

الأعراض اقصاها .

آخر : إن تألف النعم يحسن مجاورتها و التباس الزيادة منها بالشكر عليها ،

و الشكر حارس النعم من الزوال مجير من الغير فأجعل حسن سياستها أمام

عملك وارتبطها بحسن المواساة فيها فمن لا يواصلي في نعمة عرض للدبار إقبالها .
آخر : اخلاص الاستعانة عند الاضطرار و انقطاع الخيل موجب
للتجاء من اوراط المهالك ، وقد حل البلاء لا يدفع باحتيال ، ولا ينهته بصيال
فأخلص النية في الاجتهاد ، وفوض امورك الى من يملكها دونك ، ولا يهظنك ٢
ه أمر اذا جعلت الله بينك وبينه .

آخر : استعد لحريق الغضب الأناة قبل تلهب ناره فان اطفاه قبل
انتشاره يسير ، وإذا انتشر أنسى الحياء وقبح المحاسن .

آخر : إن افضل ما اعطى العبد في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة .
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه : خذوا الكلمة من
١٠ الحكمة من حيث كانت ، فان الكلمة من الحكمة تكون في صدر المنافق فتالجحج
في صدره حتى تسكن الى صواحبها .

آخر : لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبونك ولا تحدث بالباطل عند
الحكماء فيمقتونك .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : ما انفق منفق
١٥ ولا تصدق متصدق بأفضل من كلام الحكمة اذا تكلم به الحكيم والعالم نال
كل مستمع منه منفعة .

آخر : نور الحكمة يتوقد في قلوب الحكماء فهم يستضيئون بنورها
في أعمالهم كما يستضاء في دجى الليل بنور المصابيح .

وقال حكيم لابنه وهو يعظه : يا بني ! المدبر لا يوفق لطريق المرشد
٢٠ فإياك وصحبة المدر فانك إن صحبته علق بك ادباره ، وإن تركته بعد صحبتك
إياه تلجعت نفسك آثاره .

وقال بعض الحكماء : أصب بهمومك مواقع المرأى فيوشك ان

(١-١) نسخة اكسفورد : ورطات المهالك وقد جل (٢) نسخة اكسفورد :

يهظنك .

تهديك ١ على خير الغنائم .

آخر: ان العبادة اسست على الحزن والمحنة ٢ فاذا خلا البدن منهما
أثت الراحة وإعتاقه الفتور، وقيل لبعضهم: اى اخوانك اوجب عليك حقا؟
قال: الذى يسد خللى ويغفر زلى و يقبل على .

وفى بعض الحكيم: ينبغى للعاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا لسانه
مقبلا على شأنه ، وأن لا يرى الا فى احدى ثلاث: تزود لمعاد، او مرمة
لمعاش، اولذة فى غير محرم .

وقال وهب بن منبه لابنه: يا بنى! جالس الكبراء وسائل العلماء
وخال الحكماء، فان مجالستهم غنيمة وصحبتهم سليمة ومواخاتهم كريمة .
وكان يقال: ما اعدمك من الأحمق فلا يعدمك منه كثرة الالتفات .
وسرعة الجواب .

سأل معاوية رضى الله عنه عمرو بن العاص: من أبلغ الناس؟ فقال:
من اقتصر على الإيجاز وترك الفضول؛ سئل اعرابي: من أبلغ الناس؟ فقال:
أسهلهم لفظا وأحسنهم بديهة، قال العتابي ٣: إني امرؤ فى خصلتان: حصر مقيد
بالحياء، وعزة نفس شبيهة بالخفاء .

قال ابن عباس رضى الله عنهما: من لم تكن فيه ثلاث خصال فلا تواخه:
ورع يحجزه عن معاصى الله، وحلم يطرد به غشيه، وخلق يعيش به فى الناس .
قال: مكتوب فى التوراة "يا ابن آدم اذكرنى حين تغضب اذكرك
حين اغضب فلا احمقك فيمن احمق، وإذا ظلمت فاصبر وارض بنصرى
فهو خير من نصرتك انفسك" .

قال: وفى التوراة "من حزن على ما فى ايدي الناس فأنما يسخط على
ربه، ومن شكوا مصيبة نزلت به فأنما يشكو ربه، ومن دخل على غنى فتواضع

(١) بهامش نسخة المتحف: تفديك (٢) نسخة المتحف: الخبة (٣) بهامش نسخة
المتحف: هو كلثوم بن عمرو العتابي .

ذهب ثلثا دينه .

قال أبو بكر بن دريد أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي : ان اعرابية اضلت بعيرا لها فقالت : اللهم اعوذ بك منك وأقسم عليك بك الاردةت بعيري ، فناداها مناد وهي نائمة : هذا بعيرك ، فانتبهت فاذا بعيرها معقول الى جانبها .
قال : وعظ اعرابي ابنه و كان اتلف ماله في الشراب ، فقال : لا الدهر يعظك ولا الأيام تذكرك ، و الساعات تعد عليك الأنفاس ، و الأنفاس تعد منك ، احب أمريك اليك ، تردهما بالمضرة عليك .

و أوصى اعرابي اخاه فقال : يا اخي ! يسار النفس افضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا تحرم من تقوى فرب شعبان من النعم غرثان من الكرم ،
١٠ و اعلم ان المؤمن على خير ترحب به الأرض و تستبشر به السماء ، و لن يساء اليه في بطنها و قد احسن على ظهرها .

قال : وسمع اعرابي رجلا يذم السلطان فقال : ويحك ! انك غفل ، لا تسمك التجارب و في النصح لسع العقارب ، لكأني بالضاحك اليك باك عليك .
و قال آخر : ان الموت ليتقحم على النفس تقحم الشيب على الشباب ،
١٥ و من عرف الدنيا لم يفرح منها برخاء و لم يحزن منها على بلوى .

و أخبر الأصمعي عن ابي الجيب قال : سئل معبد بن طوق عن حاله في مرض له فذكر شدة علته فقيل له : كأنك تخاف الموت ؟ فقال : و كيف لا اخافه و قد استأنيت اختصار المدة و انقضاء العدة و تمام الظمه .

و قال آخر لرجل : علام حرمتني ؟ فوالله ! ما زلت قبة لأملئ و لا تلتفتني
٢٠ عنك الا الأطماع فان قلت : قد أحسنت بدأ ، فما ينكر لثلك ان يحسن عودا .
و قال آخر : ان من الظفر بالحاجة تعجيل اليأس منها اذا اخطأك قضاؤها ، و إن انطاب و إن قل اعظم قدرا من الحاجة و إن كثرت ٢ و المطل من غير عسر آفة الجود .

(١) لعاه : اعودهما (٢) قد تقدم هذا .

قال معاوية لعمر بن العاص: من ابلى الناس؟ قال: من ترك الفضول واقتصر على الإيجاز، قال: فمن اصبر الناس؟ قال: من كان رأيه رادا لهواه، قال: فمن أسخى الناس؟ قال: من بذل دنياه في صلاح دينه، قال: فمن أشجع الناس؟ قال: من ردهاه بحلمه.

قال محمد بن علي لابنه: يا بني! لا تكسل فانك اذا كسلت لم تؤد حقا، ولا تضجر فانك إن ضجرت لم تصبر على حق، ولا تمتنع من حق فانه ما من عبد يمتنع من حق الا فتح الله عليه باب باطل فأففق فيه أمثاله.

قال آخر: يكفيك من عقلك ما اوضح غيك من رشذك.

وقال نوح بن جرير- و وقعت بينه وبين رجل من قريش ملاحاة في حق ادعاه عليه فقال: والله! إني لأستحي أن اخصم وأتخرج أن اظلم، فترك مطالبته القرشي.

وقال محمد بن علي: الكمال في ثلاثة: الفقه في الدين والصبر على النوائب وحسن التقدير في المعيشة.

قال: دخل معبد بن طوق على السري بن عبد الله فقال: كيف كان الهيثم التيمي؟ قال: كان والله مقراء غير بذال، معطاء غير سأل. ودعا آخر فقال: اللهم! إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان رزقي في الأرض فأخرجه، وإن كان نائيا فقربه، وإن كان قريبا فيسره، وإن كان يسيرا فممره، وإن كان كثيرا فبارك فيه.

وقال بعض الحكماء- وسئل: أي الملوك أحزم؟ قال: من ملك جده هزله، وقهر رأيه هواه، وعبر عن ضميره فعله، ولم يخدعه رضاه عن سخطه، ولا غضبه عن كيده.

ودعت أعرابية على مولاهما فقالت: بلغ الله بك ودودا وادا وأشمت بك عدوا حاسدا، وساط عليك هما يضمنيك وجارا يؤذيك.

(١) قد تقدم صدر هذا القول فيما مضى من هذا الباب.

وقال الأصمعي: قال رجل من العرب لعبد من عبيدهم: اشتريك؟ قال: لا، قال: ولم؟ قال: إني آكل فارها، وأمشي كارها.

وقال آخر لعبد: اشتريك؟ قال: لا، قال: لم؟ قال: إني إذا جعت ابغضت قوما، وإذا شبعت احببت قوما.

وقال بعض الحكماء: رأيت رجلا فقال: رأيت الله كما أراك ولا رأيتي كما أراك. قال بعض الحكماء: خمسة أشياء تقيح في خمسة: الحرص في القراء، والحذو في الأمراء، والبخل من ذوى الأصول، والفحش من ذوى الأحساب، والفتوة من ذوى الأستنان.

ومدح أعرابي رجلا فقال: ذلك من شجر لا يخلف ثمره، ومن ماء لا يخاف كدره.

وسئل بعضهم: متى يكون الأدب ضارا؟ قال: إذا نقصت القرية وكثرت الرواية.

وقال آخر: انفس الأغلاق علقى مصروف في حظ.

وقال آخر: فساد الأمر أن يكون الرأى لمن يملكه دون من يبصره.

آخر: شر ما شغلت به عقلك وضيعت به قولك - إشارة الى معجب.

وقال بعض الحكماء: لا تدنس عرضك ولا تبذل وجهك ولا تخلقه

بالطلب الى من إن ردك كان رده عليك عيبا وإن قضى حاجتك عدها عليك

منا، واحتمل الفقر بالتزهد عما في ايدي الناس والزم القناعة بما قسم لك،

فإن سوء حمل الفقير يضع الشريف ويحمل الذكر ويوجب الحرمان.

وقال آخر: اغتم الخير ما امكنتك فإن يسيره كثير، واتق الشر فإن

يسيره يدل على كثيره، وإذا أوتمنت على أمانة فأدها الى أهلها فإن

المؤمن موثوق به.

وقد قال: أحسن من لم يمس الظن بك حتى جعلك عدلا لنفسه فكن

عند حسن الظن به.

باب من نوادر كلام الفلاسفة

قيل لسقراط : لم تعاشر الأحداث وأنت شيخ ؟ فقال : الراضة إنما تروض مهارة الخيل لا ما هرم منها .

مر سقراط بفتى قد أتلف ترائه من أبيه وهو يأكل خبزاً وزيتوناً فقال : يا فتى لو كنت تقدمت بهذا قبل أن تتلف تركة أبك ما كان يكون .
هذا أدمك سائر عمرك .

رأى ذيوجانس^١ الكلبى غلاماً جميلاً لا يحسن الكتاب فقال : اى بيت لو كان له ساكن .

نظر ذيوجانس الى طرف شوكة يجرى به الماء وعليه حية فقال : ما اشبه الملاح بالسفينة .

قيل لذيوجانس : فلان غنى ، فقال : لا اعرف ذلك ما لم اعرف تدبيره فى ماله .

وقال : مر ذيوجانس بعشار ، فقال له العشار : أمعك شيء من المال ؟ قال : نعم ، فوضع محلاته فلم ير فيها شيئاً ، فقال : أين ما قات ؟ فكشف عن صدره فقال : ههنا حيث لا تقدر عليه ولا تراه .

قال : ونظر الى غلام حسن الصورة يتعلم الفلسفة فقال : قد احسنت حيث قرنت بمحبة حسن صورتك محبة حسن نفسك .

قال الاسكندر لذيوجانس : أيها الملك الأعظم ! فقال له : أنا ذيوجانس الكلبى ابصيص للأخيار وأهل الفضل وأنصح وأعض من كان بخلاف ذلك ؛ ونظر الى رجل مبذر لماله فقال : هب لى منّا فضة ، فقال : كيف صرت تسأل الناس الحبة والفلس ونسألنى منّا فضة ، فقال : لأنى ارجو من عنده العودة ولا ارجوها منك ٢ ان كان مالك لا يبقى معك .

(١) ورد فى نسخة المتحف فى كل موضع "يودوجانس" وهو غلط (٢) فى هامش =

ووقف الاسكندر عليه فقال: أما تخافني؟ فقال: أخيرانت أم شر؟
قال: بل خير، فقال: اني لا اخاف الخير بل أحبه؛ رأى شابا لا ادب له
و عليه خاتم ذهب فقال: حمار عليه لحام ذهب؛ ونظر الى شاب احمق قاعد
على حجر فقال: حجر على حجر.

قال: وسأل شاب جاهل أفلاطن: كيف قدرت على كثرة ما
تعلمت؟ قال: لأنني أفنيت من الزيت أكثر مما شربت من الشراب.

وقيل للاسكندر: بم نلت هذه المملكة العظيمة على حداثة سنك؟
قال: باستمارة الأعداء وتصييرهم اصدقاء وبتعاهد الأصدقاء بالإحسان اليهم.
قال: وعمل هو اكيسر جس ثورا من طين وقربه في اليوم الذي
كان اهل بلده يقربون فيه القربان لأصنامهم و قال: قبيح ذبح الحي
المتنفس لما ليس بحي ولا متنفس.

وقال: قصد الاسكندر موضعا ليحارب اهله فخاربه النساء، فكف
عنهم وعن محاربتهم وقال: هذا جيش إن غلبناه لم يكن لنا فيه فخر وإن
غلبنا كانت الفضيحة آخر الدهر.

قال: وأسر اسوسيش وأراد رجل شراءه فقال له: أشتريك؟
فقال له: كيف تشتريني وأكون لك عبدا بعد ما اتخذتني وزيرا - يريد
بعد ما شاورتني في ابتياعي.

قال ارسطاطاليس: إن الحاجة الى العقل أقيح من الحاجة الى المال.
وقل هياجرسيس الاشكوئي: وركب البحر فلما بلجج قال لللاح:
٢. كم تخش الواح سفينتك؟ قال: اصبعان، قال: فأنما بيننا وبين
الموت اصبعان.

وقيل لأرسطاطاليس: ما أعسر الأشياء على الإنسان؟ قال: السكوت،

= نسخة اكسفورد: لا ارجو اليك العود.

(١) نسخة اكسفورد: الاشكوئي.

وقيل : ما احسن الحيوان ؟ قال : الإنسان الزين بالأدب .
 وقيل له : أى الأشياء ينبغى ان يقتنيها العاقل ؟ قال : الأشياء التى
 اذا غرقت سفينته سمحت معه .

و نظرت عجوز من الفلاسفة من بلاد او طيقى الى رجل يريد ان
 يعرس و قد زين داره و كتب على بابها : لا يدخل هذا الباب شىء من
 الشر ، قالت له : فامرأتك من اين تدخل إذن ؟ .
 قال يوزسطيلاس : ينبغى للاديب ان يأخذ من جميع الآداب اجودها
 كما ان النحل يأخذ من كل زهر اجوده .

و كانت لأرسطاطاليس ضيعة نفيسة فدفعها الى قيم يقوم بها ولم يكن
 يشرف عليها فقال بعض الناس له : لم تفعل ذلك ؟ فقال : انى لم اققن ضيعة .
 بتعاهدى للضياع وإنما اقتنيتها بتعاهدى ادب نفسى وبذلك ارجو اتخاذ
 ضياع اخر ؛ و قال ارسطاطاليس : العقل سبب رداءة العيش .
 و قال الإسكندر : انتفعت بأعدائى اكثر مما انتفعت بأصدقائى لأن
 اعدائى كانوا يعيرونى بالخطأ و يبهوننى عليه و كان اصدقائى يزينون لى
 انخطأ و يشجعوننى عليه .

و قال أنوخرسيس : الكرمة تحمل ثلاثة عنقود : الأول عنقود
 لذة ، والثانى عنقود سكر ، والثالث عنقود سفه .
 قال ارسطاطاليس : الأدب يكسب الأغنياء زينة و يكسب الفقراء
 معاشا يعيشون به بين الإخوان .

١٥
 هيوقتاغورس ، حضرته الوفاة فى ارض غريبة فقال : يا معشر
 الأصدقاء ! ليس بين الموت فى الغربية و الوطن فرق و ذلك ان الطريق الى
 الآخرة واحد فى جميع المواضع . و خرج من عند بعض ماوكهم فقيل له :
 ما يصنع الملك ؟ فقال : يفتقر الناس ، و قيل له : ما احلى الأشياء ؟ قال : الذى يشتهى .
 و قال : الحب و قد جميع الأشياء الرديئة و ذلك ان جميع الأشياء

الرديئة مملقة به ، وقال : الآباء هم سبب الحياة والعلماء سبب صلاح الحياة .
 وقال : ونظر الى رجلين لا يكادان يفترقان فقال : اى قرابة بين
 هذين ؟ فقيل له : ليس بينهما قرابة ولكنها متصادقان ، قال : فلم صار احدهما
 فقيرا والآخر غنيا ؟ يريد لو كانا صديقين لتواسيا .

وقال لتعلم يتهاون بتعلمه : ايها الحدث ! انك ان لم تصبر على طلب
 التعلم صبرت على شقاء الجهل .
 ونظر الى فتى يستخف بوالده فقال : يا هذا ألا تستحي ان تحقر ما به
 اعجبك نفسك .

قال - وأراد ان يعظ الناس ويوضحهم على تهاونهم بالعلم فصعد موضعا
 ١٠ عاليا وصاح : يا معشر الناس ! فلما اجتمعوا قال : لم اناذكم انما ناديت
 الناس ؟ وقيل لزسيموس : ان فلانا يسيء فيك ، قال : يحمله على ذلك جهله
 بالقول الحسن .

وسأل زسيموس رجلا ان يقرضه مالا فأخلفه ، فلامه بعض
 الناس على ذلك ، فقال : جبهك بالرد ، فقال : انه لم يزد على ان حمر وجهى
 ١٥ بالخلل ولو اقرضنى لصفى وجهى مرات كثيرة .

وقال اورينيدس : ان الحياة بغير الموسيقى الحسنة الوحشة ، وقال
 للذين يستميلون النساء بالخلى والكسوة الحسنة : يا هؤلاء انكم انما تعلمونهن
 حجة الأغنياء لاجبة الأزواج ؛ وقيل لبولس : اى الحيوان لا يشبع ؟ فقال :
 التاجر الذى يربح .

٢٠ هبوقريطس نظر الى معلم ردىء الكتابة فقال له : لم لا تعلم الصراع ؟
 فقال : لا احسنه ، قال : هوذا انت تعلم الكتابة ولا تحسنها .

او فقراطيس وجد حارسين نائمين فى وقت الحرس فقتلتهما وقال :
 تركتهما على ما وجدتهما عليه .

و دعا بطليموس بعض الملوك الى طعامه فاستعفى وقال : انه يعرض للملوك قريب مما يعرض للذين ينظرون الى الصور فانهم اذا نظروا اليها من بعيد اعجبتهم وإذا نظروا اليها من قريب لم يستحسنوها .

قال مرسويورس : فكروا في ان اللذة مشوبة بالقبح ثم فكروا في انقطاع اللذة وبقاء ذكر القبح .

قال افلاطن : ينبغي للذين يأخذون على ايدي الأحداث ان يدعوا لهم موضعاً للعذر لئلا يضطروا الى القحة بكثرة التوبيخ .

وقال : محب الشرف هو الذى يتعب نفسه بالنظر فى العلة ؛ وقيل : ما العشق ؟ فقال : حركة النفس الفارغة بغير فكر .

وقال : لا ينبغي للأديب ان يخاطب من لا ادب له كما لا ينبغي للصاحي ان يخاطب السكران ؛ وقيل له : كيف يفهم الإنسان عدوه ؟ قال : يعمه اذا اصالح نفسه .

فيثاغورس قيل له : اى شىء من الأفعال يشبه افعال الإله ؟ قال : الإحسان الى الناس .

ونفروا عنده بمال وكثرته فقال : ما حاجتى الى المال الذى يعطيه الحظ ويحفظه اللؤم ويهلكه السخاء ، وقيل له : ما اصعب شىء على الإنسان ؟ قال : ان يعرف نفسه ويكتم الأسرار ؛ وقيل لسقراط : اى السباع اجمل ؟ قال : المرأة ؛ وقيل له : ما الذى يكرن فى العالم ؟ قال : الأدب والتعليم والنظر الى ما لم تكن اليه نظرت قبل ذلك ؛ وقيل له : ما ينتفع به الأحداث من تعليم الآداب ؟ قال : لو لم ينتفعوا منه الا بما يمنعهم من المذاهب الرديئة .

لسكان فى ذلك كفاية .
نظر الى شيخ يحب النظر فى العارضة ويستحي ، فقال : يا هذا ! تستحي ان تصير فى آخر عمرك افضل مما كنت عليه فى اوله .
وقال : اخطأ فى اعطاء من لا ينبغي ومنع من ينبغي واحد ،

وإستشاره رحل في الترويح ، فقال : ان اصحاب الترويح يشبهون بالسمك الذى يصاد بالقفاف فالذى يكون خارجا يريد الدخول فيها و الذى قد دخل فيها يروم الخروج منها فانظر لا يصيبك مثل هذا .

قال سقراط : ينبغى للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة المتطبيب للمريض ؛ قال سقراط : اللذة خناق من عسل .

و قيل لسطراطو ثيغوس : ان فلانا شتمك بالغيب ، قال : لو ضربني بالسياط و أنا غائب لم ابال ، ورأى رجلا يذهب به الى الحبس في جنابة ، فقال : يا هذا ! ما يساوى سرورك بما ارتكبت من اللذة هذه الفضيحة . ورأى طبيبا جاهلا فقال : هذا يستحث - يعنى يعجل بمن يعالج الى الموت ، وكان يطبخ قدرا فنقد الخطب فقال لأراقس وهو بالقرب منه : يا اراقس ! زعمت انك جاهدت اثني عشر جهادا فاجعل هذا الثالث عشر وأخذه بفعله تحت القدر ، وذلك ان اراقس كان ملكا مذكورا من ملوك اليونانيين و كانت له اثنتا عشرة وقعة مشهورة وكانوا اتخذوا صنما على تمثاله فكانوا يعظمونه فذلك قوله اثني عشر جهادا .

و دعاه رجل الى العشاء فلم يكن العشاء على ما ينبغى ، فقال : يا هذا ! انك لم تدعنى الى العشاء ولكنك منعتنى منه ؛ قيل له : متى تمسك عن مديح ياروس ؟ قال : اذا امسك ياروس عن احسانه .

و قيل له : ما تفسير شعر سنجولس ؟ فقال : ان حفر بئر بقرب قناة يجرى فيها الماء ليس بأمر صعب .

سخطورس المعنى قيل له : ان اميروس يكذب في شعره ، فقال : انما يطالب من الشعراء الكلام الحسن اللذيذ فأما الصدق فأنما يطالب من الأنبياء .

باريذوس الخطيب قيل له : لم تحب الواد ؟ فقال لشدة محبتي له ؛ و قيل لجاوس : توفى مايندرس ، فقال : الودح له ! فقد ضاع مسن عقلى .

وقال هرمس : انه اصعب ان يوقف على حقيقة امر الخالق وغير
 ممكن ان يوصف ، وذلك انه غير ممكن ان يوصف جسم مدرك بما ليس
 بمدرك ولا يدرك التام ما ليس بتمام ، ويصعب ان يقرن الأزلى بما ليس
 بأزلى فان الأزلى باق ابدا وغير الأزلى فان والغائى خيال وظل ، فعلى قدر
 ما بين الضعيف والقوى وما بين الدون والأشرف فكذلك بين الغائى ه
 وبين الإله الذى لا يموت .

باب

من عيون الشعر المستحسن والأمثال المنظومة الحكيمية

قال سليمان بن عبد الملك يوما والشعراء عنده : قد قلت نصفا فأجيزوه ،

قالوا : كيف هو ؟ قال :

١٠ نروح اذا راحوا وتندو اذا غدوا

فلم يصنعوا شيئا ، فدخل عليه جارية له فأخبرها ، فقالت : كيف قلت ؟

فأنشدها ، فقالت :

وعما قليل لا نروح ولا تندو

وأنشد :

١٥ ان الظاوم الحسود فى كرب يخاله من رآه مظلوما

ذا نفس دائم على نفس يظهر منه ما كان مكتوما

أنشدنيه عبد الرحمن عن عمه الأصمى :

وأجراً من رأيت بظهر غيب على ذكر العيوب ذور العيوب

قال : و أنشدنى عبد الرحمن ايضا

٢٠ نين كان مغرورا بطول حياته فالى زعيم ان سيمصرعه الدهر

آخر عنه:

سَمَّضِي مَعَ الْأَيَّامِ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَحَدَّثْ أَحْدَاثَ تَنْسَى الْمُصَائِبَا

آخر عنه:

إِذَا مِتَّ لَمْ تَوْصَلْ بِعَرَفِ قَرَابَةٍ وَ لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا رَجَاءٌ لِسَائِلِ

وَأُنشِدُنَا فِي مِثْلِهِ:

إِذَا تَوَى فِي الْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ فَزَرَّهُ فِيهَا وَ انظُرْ إِلَى خَطَرِهِ

وَأُنشِدُنَا:

إِذَا كُنْتَ جَمَاعًا لِمَالِكٍ مُمْسِكَا فَأَنْتَ عَلَيْهِ خَازِنٌ وَأَمِينٌ

وَأُنشِدْ غَيْرَهُ:

تُؤَدِّيهِ مَذْمُومًا إِلَى غَيْرِ حَامِدٍ - فَيَأْكُلُهُ عَفْوًا وَأَنْتَ دُفِينٌ

وَأُنشِدْ غَيْرَهُ:

إِذَا كُنْتَ تَأْتِي الْمَرْءَ تَوْجِبُ حَقَّهُ وَ يَجْهَلُ مِنْكَ الْوَدَّ فَالْهَجْرُ أَوْسَعُ

وَأُنشِدْ:

مَا يَطَّابُ الدَّهْرُ تَدْرِكُهُ مَخَالِبُهُ وَ الدَّهْرُ بِالْوَتْرِ نَاجٍ غَيْرُ مَطْلُوبِ

وَأُنشِدْ لِعِمَارَةَ بْنِ صَفْوَانَ الضَّبِّي:

أَجَارْتَنَا مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ وَ مَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلِقُ

وَأُنشِدْ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تَظُنْ وَ تَقْتَضِي عَلَى الظَّنِّ إِرْدَتَكَ الظَّنُّونَ الْكِرَادِبِ

وَأُنشِدْ:

لَا تَدْعُونِي فَأَنْتَ لَسْتَ تَابِعِيكُمْ مَا كُنْتُمْ مِنْكُمْ وَ لَاحِسِي وَ لَاجْرُسِي

ولا اكون كمن القى رحالته على الحمار وخلي منسج الفرس

وأنشد:

ولسنا كقوم محدثين سيادة يرى ما لها ولا يحسن فعلها
فسعادتكم مقصورة لعيالكم ومسعاتنا ذيان طرا عيالها

٥ وأنشد السكن بن سعيد لعبيد الله بن الحر:

ثم يبق شيء يسامه احد الاوقد سامناه اخوتنا
فوجدونا نحمل الذمار ونأبى الضيم ان تستباح حرمتنا
بذاك اوصى من قبل والدنا وتلك ايضا غدا وصيتنا

وأنشد عبد الرحمن بن اخي الأصمعي:

١٠ فبتنا به ليل التمام بنعمة وعيش لنا حتى جلا الصبح كاشف
تقول اذا ما كوكب غار ليمه بحيث رأيناه عشاء يخالف
فلما هممنا بالتفرق اظهرت بقايا التحيات الدموع الذوارف

وأنشد:

لم ار مثل الليل لم يعطه الرضا اخو الحب حتى يصبح الليل راضيا

١٥ أنشد عبد الرحمن عن عمه لمعض التيسيين:

ياسلم لا اقرى التعذر نازلي والدم ينزل ساحة المتعذر
ولقد علمت اذا الرياح تجاذبت اطناب بيتك في الزمان الأغبر
اني لأرفع للضيوف تحيتي وأشبه ضوء النار للتنور
وينال بلال القليل براعتي فحما تصفيق بها ذراع المكثر

(١) من هامش نسخة المخطوط البريطاني، وفي الأصلين: عبد الله بن الحر.

أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة

لشقران السلامي في قتل الوليد:

ان الذي ربضها امره سرا امره بين لناخعا
 كالكسبي يحسبها أهلها عذراء بكرها وهي في تاسع
 فاركب من الأمر قراديدته بالحزم والقوة او صانع
 حتى ترى الأجدع مذلوليا يلتمس الفضل الى الجادع
 كئيبا نذارها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع
 كالثوب اذ أنهج فيه البلى اعيى على ذى الحيلة الصانع

قراديد الأمر: شدته وصعوبته، المذلولي: الذي قد ذل وانقاد وخضع.

قال: كان قد اشار على الوليد ان يقتل الذين شغبوا عليه حتى يطلب

المجدوع ٢ الفضل الى من جدعه ٣ ويرضى بالتخلص .

أنشدنا أبو عثمان عن التوزي

للنابغة الذبياني ولم يعرفها الأصمعي:

ودّع أمامة إن اردت رواحا وطويت كشحادونهم وجناحا
 ١٥ سوداع لا ملق ولا متكاره لا بل تعمل تحية وشفاحا
 فاهجرهم هجر الصديق صديقه حتى تلاقيهم عابك شحاحا
 لا خير في عزم بغير روية والشك وهن ان اردت سراحا
 فاستبق ودك للصديق ولا تكن قنبا يعرض بغارب مباحا
 ضغنا تدخل تحته احلامه شد البطان فما يزيد براحا
 ٢٠ والرفق يمن والاناة سعادة فاستأن في رفق تلاق نجاحا
 والياس عما فات يعقب راحة ولرب مطعمة تعود ذباحا

(١) نسخة اصفور: للساجع (٢) الخدوع (٣) خدعه .

وأنشد لرجل من هذيل ولم يعرفها
الأصمعي وهو لأبي العيال:

فبعض الأمر اصلحه ببعض فإن الغث يحمله السمين
ولا تعجل بظنك قبل خبر فعند الخبر تنقطع الظنون
ترى بين الرجال العين فضلا وفيما اصمروا الفضل المبين
كلون الماء مشتبهها وليست تخبر عن مذاقته العيون

أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للمستنير بن طلحة أحد بني اقيش:

اعتاب ليلى أما الصرم ان ترى خليلك يأتى ما اتى لا تعاتبه
وما اهل ليلى من صديق فينفعوا ولا اهل ليلى من عدو نجانبه
يولون حقدا كان بيني وبينهم قديما كما يستوعب الدر حاله
وذى حنق باد على تركته كذى الأثر يستدمى من الطير غاربه

وأنشدنا عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل من عبشمش:

دعاني سهم دعوة فأجهته ومن ذا الذي يرجى لثأبة بعدى
فلو بي بدأتم قبل من قد دعوتم لفرجت عنكم كل نأبة جهدى
اذ البرء ذو القربي وذو الود اجحفت به نكبة سات مصيبتها حقدى

وأنشد

ما ذاق طعم الغنى من لا فنوع له ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا
العرف من يأتته يعرف عواقبه ما ضاع عرف ولو أوليته حجرا

وأنشد لضرار بن عيينة العبشمي:

أحب الشيء ثم اصد عنه مخافة أن يكون به مقال

(٢) في نسخة المتحجف: غاربه

احاذر ان يقال لنا فتحزى و نعلم ما تسب به الرجال

انشد عبد الرحمن عن عمه لخصري بن عامر الأسدي :

لقد جعل الرك القليل يسبني اليك ويشربك القليل فتعاق
وقد جعلت تبدو العداوة بيننا حديثا وأسباب المودة تخاق
لعالك يوما ان تود لو انني قريب ودوني من ملا الأرض مخفق
و تنظر في أسرار كفك هل ترى لنا خلفا فيما نفيد و ننفق

انشدني عبد الرحمن عن عمه لعل بن بزال من بني سليم

لعمرك انني و ابا ذراع على حال التكاثر منذ حين
لأبغضه و يبغضني وأيضا يراني دونه و أراه دوني
فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

انشدنا الأشناداني عن التوزي عن أبي عبيدة لعيان

ابن ثعلبة بن انف السكب الصيداوى :

دفعنا طريفا بأطرفنا وبالراح عنا فلم يدفعونا
فلم تبق الا التي حاولوا وخفنا وأحربها ان تكونا
و غرکم بآرق صادق وجم العديد ولم تحبسونا (١)
فان يك فيكم لكم ثروة ونحن العديد وان كان دوننا
وإن اذا هز هزتنا السيوف و صرحت الحرب ضربا ثيبنا
وكان الصميم ذوى بأسنا فطاح الوشيظ وكان عزينا (٢)
و أعصم بالصبر جلى الأمور فنحن الأولى لا كما تعلمونا
و حكمت بأحسابها بركها ولانا كل الحرب الاسميننا

(١) نسخة المتحف البريطاني مازق : صادق ، وفي الهامش : ولم تحبسونا (٢) هامش

المتحف : فصاروا عزينا - مع علامة صح .

وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأبي سدره

سحيم بن الاعرف المجبمي :

الى حسان من اكناف نجد رحلنا العيس تنفخ في براها
تعد قرابة ونعد صهرا ويسعد بالقرابة من يراها
وما زرتك عن عدم ولكن يهش الى الامارة من رجاها
وأيا ما فعلت فان نفسي تعد صلاح نفسك من غناها

وأنشد لأفنون التغلبي واسمه صريم بن معشر:

ولست على شيء فروحا معاويا ولا المشفقات اذ تبعن الحوازيا
اي الكواهن .

ولا خير فيما يكذب المرء نفسه وتقواله للشيء يا ليت ذا ليا
لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقى اذا هو لم يجعل له الله واقيا

وأنشد للمغيرة بن حبناء:

اذا المرء أرى ثم قال لقومه انا السيد المفضى اليه المعظم (١)
ولم يولهم خيرا ابوا ان يدودهم وهان عليهم رغمه وهو أظلم

وأنشد لخضر بن عامر الأسدي :

ما زال إهداء الضعائين بينهم شتم الصديق وكثرة الألقاب
حتى تركت كأن أمرك فيهم في كل مجموعة طين ذباب
اهلكت جنديك من صديقك فالتمس جندا تعيش به من الأوغاب
الأوغاب: الضعفاء من الناس .

ولقد طويتكم على بلائكم وعرفت ما فيكم من الأذراب
كما اعدكم لأبعد منكم ولقد يجاه الى ذوى الأحساب

(١) هامش نسخة المتحف: المعمم - وهي رواية الزجاجي .

باب

المنتخب من شعر الأعراب في فنون شتى

أنشدنا :

وما وجد أعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لا تكظنت
تمنت أحاليب الرعاء وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمتت
وسد عليها باب أصهب لازم عليه رفاقاً قرابة قد أبلت
إذا ذكرت ماء الفضاء وطيبه وبرد الحصى من نحو نجد أرنت
بأوجد من وجد بر يا وجدته غداة غدونا غربة واطمأنت
فإن يك هذا عهد ريا وأهلها فهذا الذي كنا ظننا وظنت

وأنشد للصمة بن عبد الله القشيري :

ألا ليت شعري هل أبيتين ليلة بسعد ولما يخل من اهله سعد
وهل أقبان النجد اعناق أينق وقد سال مسيا ثم من صبحه النجد ٢
وهل أخبطن القوم والريح قرة فروع الألاء حفه عقد جعد
وكنت أرى ريا ونجداً من الهوى فما من هوى اليوم ريا ولا نجد

أنشدنا الرياشي :

ألا قاتل الله الحمامة غدوة على الفرع ٣ ماذا هيجت حين غنت
تغنت غناء اعجمياً فهيجت جواى الذى كانت ضاوعى اجنت ٤
نظرت بصحراء البريقين نظرة حجازية لوجن طرف بلنت

(١) في نسخة اكسفورد: زناقاً (٢) في معجم البلدان: (سعد): وقد سار مسيا ثم
صبحها النجد (٣) في امالي القالي: على الايك (٤) في امالي القالي: اكدت .

و أنشد :

سألت فقالوا قد أصابت طعائن مريعا وأين النجد نجد مريع
 طعائن إماما من هلال فمادري الـمـm

و أنشد لصخر بن جعد المحاربي :

بنفسى وأهلى من اذا عرضوا له ببعض الأذى لم يدركيف يجيب
 ولم يعتذر عذر البريء ولم تول به سكتة حتى يقال مريب
 لقد ظلموا ذات الوشاح ولم يكن لنا من هوى ذات الوشاح نصيب

و أنشد للأقوع بن معاذ القشيري :

ولاخير في الدنيا اذا انت لم تور حبيبا ولم يطرب اليك حبيب
 وأكبت اكياب الدنيا وباعدت لك النفس حاجات وهن قريب
 سقيت دم الحيات ان لم بعدها حبيبا ولا عفتته بحبيب

١٥ أنشدنا الأشثانداني قال : أنشدنا التوزي عن ابي عبيدة

راماة بنت حسين بن قيس بن منقذ بن الطماح :

أقام معى من لا أحب جواره و جارى جارا الصديق مرتحلان
 ولايستوى الجاران جار مكارم و جار طويل النعمر والانحان
 ألا ليت شعرى هل ابيت ليلة وبين الكوفة النهاران
 فان ينجنى منها الذى ساقى لها فلا بد من عمر ومن شمان

أنشدني أبو حاتم:

إذا اشتملت على اليأس القلب
و ضاق بناه الصدر الرحيب
و أوظنت المكاره و اطمأنت
و لم ار ٢ لانكشاف الضر وجهها
اتاك على قنوط منك غوث
و كل الحادثات و إن تناهت ٣
فمقرون بها الفرج القريب

وأنشدني ايضاً:

إذا أنت جاريت السفية كما جرى
فأنت سفية مثله غير ذي حلم
إذا امن الجهال حلك مرة
فعرضك للجهال غنم من الغنم
فلا تقبضن عرض السفية و داره
بحلم فان أعيا عليك فبالصرم
و عم عليه الحلم و الجهل و القه
بمزاولة بين العداوة و السلم
فيرجوك قارات و يخشاك تارة
و يأخذ فيما بين ذلك بالحزم
فان لم تجد بدا من الجهل فاستعن
عليه بجهال فذاك من العزم

و أنشدني عبد الرحمن و يروى لسويد بن الصامت:

ألا رب من تدعو صديقاً ولوترى
مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشهد ما كان شاهداً
وبالغيب مأثور على ثغرة النحر

أنشدنا عبد الرحمن ابن اخي الأصمعي عن عمه لرجل من غطفان:

إذا انت لم تستبق ود صحابة
على دخن اكثرت بث المعايب
و إني لأستبقي امراً السوء عدة
لعدوة عريض من الناس عائب
أخاف كلاب الأبعدين و نبجها
إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب

(١) و في نسخة: اليأس (٢) في نسخة المتحف: لم تر (٣) بهامش نسخة المتحف:

انشدني عبد الرحمن :

يا قوم ان سعيدا من يكون له من ربه عن ركوب الغي مزدجر
لا تبظرن بلاء الله عندكم فقبلكم شأن اهل النعمة البطر
ما غير الله من نعاء انعمها على معاشر حتى تبدأ الغير
قد اصبح المتقى فيكم على وجل و المعتدى معرض منكم له العبر

انشدني عمي عن ابيه عن السكابي :

يا مرء يا خير اخ نازعت در الحلمة
يا خير من او قد لاد ا ضياف نار ا ججمه
يا قائد الخيل ومجتا ب الدلاص الدرمة
يا جالب الخيل الى السـ خيل تعادى اضمه
سيفك لا يشقى به الا العسير السنمة
جاد على قبرك غيـ ث من سحاب رزمه ٢
ينبت نورا ارجا جرجاره والينمه

وأنشد :

اذا المرء لم يبذل لك الود مقبلا يد الدهر لم يبذل لك الود مدبرا ٥
فدع ذا الهوى قبل القلى ٣ ترك ذى الهوى متين القوى خير من الصرم مصدرا

آخر :

وما نفى عنك قوما انت خائفهم كمثل وقك جهالا بجهال
فاقص اذا حدبوا و احذب اذا قسوا ووازن الشر مثقالا بمثقال

آخر :

ان كنت لا ترهب ذى لما تعرف من صفحي عن الجاهل
فخش سكوتى أن أرى منصبنا فيك لمسمع خنا القائل

(١) نسخة اكسفورد : خالب (٢) نسخة اكسفورد : رزمه (٣) نسخة المتحف : العلى .

فالسامع الذم شريك له
مقالة السوء الى اهلها
ومن دعا الناس الى ذمه
فلا تهج ان كنت ذا اربة
ان اخا العقل اذا هجته
تبصر في عاجل شداته
ومطعم المأكل كالأكل
أسرع من منحدر سائل
ذموه بالحق وبالباطل
حرب اخي التجربة العاقل
هجت به ذا لبدة خاتل
عليك غب الضرر الآجل

أنشدني عبد الرحمن بن عبد الله :

يا ايها الجاهل المزجي أذيته
إني إذا مد ميطائي الى امد
لاقي قناتي مضاررا عشوزنة
اني لأصفح عن قومي وألبسهم
هل انت عن قولك العوراء مزدجر
لا يستطيع حضاري المنقرف البطر
لا قادح يتعناها ولا خور
على الضغائن حتى تبرأ المير

وأنشد :

صديقك حين تستغني كثير
فلا تغضب على احد اذا ما
وما لك عند فقرك من صديق
طوى عنك الزيارة عند ضيق

وأنشدني :

ما عن قلى فارقت دار معاشر
ولكنه ما قدر الله كائن
هم المانعون حوزتي وذماري
نظار ترقب ما يحم نظار

ويروي : يجم * وأنشد :

ما اقرب الأشياء حين يسوقها
فسل اللبيب تكن ابيا مثله
وتدبر الأمر الذي تعني له
فلقد يجد المرء و هو مقصر
قدر و أبعدها إذا لم تقدر
من يسع في علم باب يمهر
لاخير في علم بغير تدبير
ويخيب جده المرء غير مقصر

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم و المنكرون لكل امر منكر
 و بقيت في خالف ايزين بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور
 أنبي إن من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع المبصر
 فطن بكل مصيبة في ماله فاذا اصيب بدينه لم يشعر

و أنشدني عبد الرحمن عن عمه :

و حب كاضياء النجاز ٢ كتمته مع القلب لم يعلم به من الأطف
 و إني لأحسى الحب حتى ارده خفي المرء لم تنله الزعانف
 و أخفى من الوجد الذي لو أذيعه لحن عليه القاصرات العفائف

و أنشد :

انت الفتى كل الفتى لو كنت تفعل ما تقول
 لاخير في كذب ٣ الجوا د وحبذا صدق البخيل

و أنشد :

أرى كل من أثرى يرى ذا مهابة و إن كان مذموما لثيما نقائه
 و من يفتقر يدعى اللئيم ٤ و يمتهن غريبا و تبغض ان تراه اقاربه
 و يرى كما ذوالعريبي و يتقى و يجنى ذنوبا كلها هو عائبه

(١) نسخة اكسفورد : خاق (٢) في نسخة اكسفورد : كاحناء ، و في هامش نسخة المتحف و في الأصل : كاطناء النجاز - جمع طناء ، و الطناء : لروق الطحال بالجنب من شدة العطش - قال الشاعر :

أكويه أما اراد السكى معترضا كي المطنى من النحر الطنى الطحلا
 المطنى : المعالج من الطناء ، و من روى كاضياء النجاز فهو جمع ضنء من الضنا وهو المرض (٣) في نسخة اكسفورد : عمدة (٤) و في نسخة المتحف : الفقير .

وأنشد:

يا أيهذا الذي قد غره الأمل ودون ما يأمل التنغيص والأجل
 ألا ترى إنما الدنيا وزينتها كنزل الركب دارا ثمت ارتحلوا
 حتوفها رصد وكدها نكد وعيشها رنق وملكها دول
 تظل تفزع بالروعات ساكنها فما يدوم له حزن ولا جذل
 كأنه للنأيا والردى غرض تظل فيه بنات الدهر تنتضل
 المرء يسعى بما يسعى لوأرثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل

تم كتاب المجتبي ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبيه

محمد وعترته الطاهرين ، وسلم عليهم اجمعين .

* * *

(١) وفي آخر نسخة المتحف ما نصه : كتبه عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة
 حامدا لله تعالى على نعمه و مصليا على محمد وآله و صحبه مسلما - و اتفق نسخة في
 اثني عشر يوما في شهر رمضان المبارك من شهور سنة ٥٥٥ هـ .

ترجمة ابى اليمن الكندى راوى هذا الكتاب

هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن تاج الدين
ابو اليمن الكندى النحوى اللغوى المقرئ المحدث الحافظ ، ولد ببغداد سنة
عشرين وخمسةائة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وأكمل القراءات العشرة
وهو ابن عشر .

قال الذهبي : لا اعلم احدا من الأئمة عاش بعد قراءة القرآن ثلاثا
وثمانين سنة غيره ، قرأ العربية على ابى محمد سبط ابى منصور الخياط وابن
الشجرى وابن الخشاب ، واللغة على موهوب الجواليقى ، وسمع الحديث
من ابى بكر بن عبد الباقي وخلائق ، قدم دمشق ونال الحشمة الوافرة
والتقدم وازدحم عليه الطلبة ، وكان حنبليا فصار حنفيا وتقدم فى مذهب .
ابى حنيفة ، ودرس وصنف وكان صحيح السماع ثقة فى النقل .

استوزره فروخ شاه ثم اتصل بأخيه تقى الدين صاحب حماة واختص به
وكثرت أمواله وكتب الخط المنسوب ، وله خزانة كتب بالجامع
الأموى فيها كل نفيس .

توفى يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستائة ، واتطع ١٥
بموته استاد عظيم .

خاتمة الطبع

الحمد لله الذى وفق لإعادة طبع هذا الكتاب بعونه وكرمه فى بلدة حيدرآباد الدكن فى عهد مظفر المالك فتح جنك نظام الدولة نظام الملك آصف جاه سلطان العلوم مير عثمان على خان بهادر لازالت رايات ملكه خافقة وشموس دولته شارقة .

وذلك فى عهد وزارة هز اكسلنسى السير النواب الحافظ احمد سعيد خان رئيس جهتارى ورئيس الوزراء فى الدولة الأصفية ابقاه الله لرقى المملوكة الأصفية الى منازل عالية ونشر علوم القرآن فى معالم الدين ان الله لا يضيع اجر المحسنين .

وهذه الجمعية تحت رئاسة الأديب الجليل الدكتور النواب مهدي يار جنك بهادر وزير المعارف ونائب امير الجامعة العثمانية ، ونيابة الشهم الغيور السيد عبد العزيز وزير العدالة والشرعية ونائب الرئيس ، وتحت اعتماد الحسيب النسيب الحاج السيد محي الدين العميد لوزير المعارف ، وذى المجد والكرم النواب ناظر يار جنك بهادر شريك العميد للجمعية ، ابقاهم الله فى خدمة العلم والدين ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآله وأصحابه اجمعين .

* * * * *

تمت الطبعة الثالثة لكتاب المجتبي يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٨٢ هـ = ١٤ نوفمبر سنة ١٩٦٢ م . وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه اجمعين .



KITĀB AL-MUJTANA

By

Al-Imam Abū Bakr Muḥammad B.

Ḥasan B. Duraid

Al-Azdi Al-Basari

(d. 321 A. H. /869 A. D.)

Printed

Under the Supervision

of

Dr. M. 'Abdul Mu'īd Khan

Director Dairatu'l-Ma'arifil-Osmania

(3rd Edition)



Published

by

THE DAIRATU'L-MA'ARIFIL-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7
ANDHRA PRADESH,
INDIA
1963 A.D./1382 A.H.